

# الأسبوع المغاربي

نشرة أسبوعية - متنوعة - شاملة

تصدر عن مؤسسة بوابة إفريقيا الاخبارية

بوابة إفريقيا الاخبارية  
Afrigatenews.net

العدد (124) - الثلاثاء 27 / 9 / 2022

## على أمل

### اليوم الأممي للسلام: جدلية الديمقراطية والسلام



بقلم ....  
سعيد هادف

الأرواح والعتاد بقطاعي الحوزة والمحبس». والواضح أن حالات انتهاك هذا الالتزام يترجم ضعف بعض السياسات في نزوعها إلى السلام ولو ليضع ساعات.

في كتابه «السلام» يوضح أوليفر بي ريتشموند أن قصة السلام تضاهي قصة البشرية نفسها قديماً. على مر التاريخ، يقصد بالسلام غالباً غياب العنف أو الحرب الصريحة بين الدول أو داخلها، لكن في العصر الحديث كثيراً ما يستخدم مفهوم السلام بالتراؤف مع مفاهيم مثل: «صنع السلام»، و«بناء السلام»، و«حل النزاعات»، و«بناء الدولة».

وفي هذه المقدمة الموجزة، يستكشف أوليفر بي ريتشموند تطوّر مفهوم السلام من الناحية النظرية وتطبيقه على أرض الواقع، ويستكشف أيضاً افتراضاتنا الحديثة حول السلام والتفسيرات المتعددة لتطبيقاته.

كثيراً ما ينظر إلى الحرب باعتبارها الحالة الطبيعية للبشرية، وإلى السلام من أي نوع باعتباره هشاً وعابراً، ولكن يتحدث الكتاب هذه النظرة؛ فالسلام، في مختلف صورته، كان الخبرة البشرية الأكثر شيوعاً من سواها بفارق كبير، وهو ما تشير إليه السجلات الأثرية والإثنوغرافية والتاريخية. لقد اتسم التاريخ في الغالب بالسلام والنظام نسبياً، وما برحت الأطر المعنية بالأمن، والقانون، وتوزيع الموارد، والعدالة، في حالة من التقدّم المطرد الراسخ.

ومن الممكن إرساء السلام على المستوى المحلي داخل الدولة، أو على المستوى الأممي عن طريق المنظمات والمؤسسات العالمية، أو بين دول بعينها، وذلك عن طريق نمطين تغطي ولايتهم كل هذه المستويات. ومن الممكن أن يكون السلام عاماً أو خاصاً.

ويوضح الكتاب الأشكال المختلفة للسلام وهي: سلام المنتصر، والسلام الدستوري، والسلام المؤسسي، والسلام المدني، علاوة على النهج الهجين للسلام، وذلك من خلال استعراض أمثلة من دول ومناطق مختلفة مثل: البوسنة والهرسك، وكوسوفو، وقبرص، والصومال، وكمبوديا، وفلسطين، والعراق، وأفغانستان، وأنغولا، وجزر سليمان، وتيمور الشرقية، وموزمبيق، وناميبيا، وغواتيمالا، وجنوب السودان.

وتبدو العلاقة بين السلام والديمقراطية ذات طابع جدلي، فكما ترسخ ثقافة الديمقراطية وقيمها في الدولة والمجتمع كلما تعمقت ثقافة السلام، وإذا قمنا بنحس السجل البشري لوجدنا أن حالات السلام تستتب بين العقلاء. أما في العلاقات الأممية، فإنه من المستحيل أن تتدلع حرب بين دولتين ديمقراطيتين مهما كان حجم المشاكل بينهما ليجآن إلى الحوار والبحث عن الحلول بالطرق السلمية؛ وإذا اندلعت حرب بين طرفين فإنه من المؤكد أن كلاهما أو أحدهما ينتقل إلى الديمقراطية.

saidhaddaf@gmail.com

تجدون فيه هذا العدد:

## ملف العدد: اليوم العالمي للديمقراطية (الجزء الثاني)

- قراءات أركونية: نحو قراءة مغايرة للتاريخ الإسلامي
- نشوء الدول الوطنية وانعكاساتها على القوميات الممتدة «نموذج الدولة القطرية في شمال إفريقيا وأثره على أمة الطوارق»
- «صحراويون من أجل السلام»: ندوة الحوار الصحراوي «ملكى أهل الصحراء»

### المغرب يدعم بوركينافاسو وتشاد وغينيا ومالي



### الجزائر: اجتماع موسع للفصائل الفلسطينية



### الطوبوي لسعيد: لديك كل مقومات النجاح بشرطين



### صالح يتباحث مع أحزاب سياسية



### رئيس موريتانيا يؤكد للملك سلمان حرصه على تعزيز العلاقات بين البلدين



- لعمارة يقود حملة ترشيح الجزائر لمجلس الأمن
- المنفي ورئيس الاتحاد الإفريقي يبحثان دعم المصالحة في ليبيا
- الولايات المتحدة تشيد بشراكتها مع موريتانيا
- لقاء ليبي مغربي على مستوى وزراء الخارجية بنيويورك
- توقيع اتفاقية بين جهات مغربية ودولية لإحداث 3000 منصب شغل
- إئتلاف حزبي جديد بتونس: لن يشارك في الانتخابات التشريعية القادمة
- قائد قوة برخان الفرنسية يزور نواكشوط
- غوتيريش يثمن دور موريتانيا في الحفاظ على الأمن في شبه المنطقة
- الرئيس تبون يحث الولاة على التكفل بانشغالات المواطنين باعتباره أساس الجمهورية
- الشراكة الاستراتيجية بين إسبانيا والمغرب



المغرب



لقاء ليبي مغربي على مستوى وزراء الخارجية بنيويورك

التقى وزير الشؤون الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، نظيرته الليبية، نجلاء المنقوش، مرفوقة، بوزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية الليبي، وليد اللافي. وأجرت المنقوش وبوريطة مباحثات حول العلاقات المغربية الليبية، وسبل تطويرها والتسيق المواقف على مستوى المنظمات الدولية، وكان من أهم الملفات المطروحة على طاولة المباحثات، ملف إعادة افتتاح السفارة والقنصلية المغربية بطرابلس ومشاكل الجالية المغربية بليبيا وقضية التأشيرات بين البلدين، والتي تتطلب تسريع اجتماع اللجنة القنصلية بين البلدين.



رئيس الحكومة المغربية يلتقي مبعوث الأمم المتحدة للمدن وتغيير المناخ

التقى رئيس الحكومة المغربية عزيز اخنوش، يوم الخميس، بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، برجل الأعمال والسياسي الأمريكي، والمبعوث الخاص للأمم المتحدة للمدن وتغيير المناخ، مايكل بلومبيرغ. وأوضح عزيز اخنوش، في تدوينة على صفحته بالفيسبوك، أن اللقاء شكل مناسبة، لمناقشة الدور الذي يلعبه المغرب، بفضل القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله، في مجالي الانتقال الطاقي ومواجهة التغيرات المناخية، مشيراً الى أن كان «فرصة للتباحث بشأن التقدم الذي أحرزه المغرب على مستوى الاستثمار والإمكانيات المهمة التي يوفرها في هذا المجال».

توقيع اتفاقية بين جهات مغربية ودولية لإحداث 3000 منصب شغل

وقعت وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة ووزير الصناعة والتجارة المغربيتين، على مذكري تفاهم مع فاعلين دوليين بارزين في مجال ترحيل الخدمات «outsourcing» بالمغرب، سيتم بموجبها إحداث 3000 منصب شغل مباشر وقار بحلول سنة 2027، باستثمار إجمالي قدره 375 مليون درهم، وتهدف الاتفاقية، بحسب بلاغ لوزارة الانتقال الرقمي، إلى تعزيز وجهة المملكة المغربية كقطب اقتصادي إقليمي ريادي، وتسريع دينامية التحول الرقمي للمملكة.

لقاء قضائي مغربي إماراتي



الإمارات الشقيقة. في مجال العدالة. وخلص البلاغ إلى أن الطرفين، عبرا عن عزمهما الرفع من مستوى التعاون في المجال القضائي إلى مستويات أكبر، من خلال تعميق النقاش بين خبراء البلدين، وترجمة هذا التعاون إلى اتفاقيات مختلفة في المجال التجاري والمدني، ومجال الأحوال الشخصية وتبادل التجارب في مجال الرقمنة، والبنيات التحتية للمحاكم، ومتابعة عمليات تنفيذ الاتفاقيات المشتركة بما يخدم رسالة العدالة ومفهومها النبيل.

حل وزير العدل المغربي، عبد اللطيف وهبي، اليوم الخميس الماضي بالعاصمة أبوظبي، حيث أجرى لقاء مع وزير العدل بدولة الإمارات العربية المتحدة، عبد الله سلطان بن عواد النعيمي، مستعرضا محاور الإصلاح الشامل والعميق الذي تعرفه منظومة العدالة، والذي يعد ورشاً استراتيجياً مهيكلًا بالنسبة للمملكة المغربية. وأكد وهبي، وفقا لبلاغ لوزارة العدل المغربية، عزم المملكة قطع أشواط جد مهمة في الإصلاحات القضائية على مستوى القوانين

والتشريعات الجاهزة، وكذلك على مستوى البنيات التحتية للمحاكم وقطاع الرقمنة.. وغيرها من الأوراش. وبحسب البلاغ، شكل اللقاء بين المسؤولين القضائيين فرصة سانحة للإطلاع على أهم الإصلاحات والتطورات التي قطعتها دولة

المغرب يدعم مسلسل الانتقال السياسي في بوركينافاسو وتشاد وغينيا ومالي

لدى الاتحاد الإفريقي واللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، محمد عروشي، في كلمة خلال الاجتماع، المجتمع الدولي لإيلاء اهتمام خاص للتحديات الأمنية والإنسانية التي تواجهها كافة بلدان منطقة الساحل وضرورة تعزيز التعاون الإقليمي لمواجهة هذه التحديات، مشددا على ضرورة نهج مقاربة شمولية وجماعية ومتعددة الأبعاد في معالجة قضايا الأمن والاستقرار والتنمية، مع إشراك كافة البلدان المتضررة بشكل مباشر أو غير مباشر من تبعات عدم الاستقرار والتغيير غير الدستوري للحكومات.

جدد المغرب، في اجتماع مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي، بأديس أبابا، دعمه الثابت والمتواصل لمسلسل الانتقال السياسي بكل من بوركينافاسو وتشاد وغينيا ومالي، وكان المجلس قد خصص اجتماعه لتطورات مسلسل الانتقال السياسي بكل من بوركينافاسو وتشاد وغينيا ومالي، والدور المحوري لمجلس السلم والأمن في تحديد السبل والوسائل الأكثر فعالية لمواكبة ودعم هذه البلدان الصديقة والشقيقة في مسلسل الانتقال السياسي، من أجل استعادة الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي. ودعا السفير الممثل الدائم للمملكة المغربية

برلمان المغرب يطلق توامة مع أربعة برلمانات أوروبية

يطلق البرلمان المغربي، يوم الجمعة، في حفل تحضره الطبقة السياسية من عدة بلدان أوروبية إضافة المغرب، مشروع التوأمة المؤسساتية، بين مجلس النواب والجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس النواب البلجيكي.

السنة الاخيرة. وأشار البلاغ إلى حفل إطلاق المشروع، سيتخلله نقاش يتعلق بالعلاقات المغربية-الفرنسية، وبوساطة مجموعة من البرلمانيين الأوروبيين الذين سيحضرون اللقاء.

أنطونيو غوتيريش يستقبل رئيس الحكومة المغربية



غوتيريش، تقدم بالشكر للمملكة على تعاونها مع مبعوثه الشخصي إلى الصحراء المغربية ولبعثة المينورسو، وعن امتنانه للمملكة للمساهمة القيمة التي تقدمها القوات المسلحة الملكية لعمليات حفظ السلام الأممية ودوره البناء في الملف الليبي وكذا المبادرات من أجل الحوار بين الأديان والثقافات.

محمد السادس»، مشيراً إلى أن غوتيريش، عبر عن تقديره الكبير للدور الهام الذي يضطلع به المغرب في مختلف ملفات أجندة الأمم المتحدة، مجدداً امتنانه للمملكة لدعمها الفاعل لمبادرات ومقترحات الأمين العام بهدف إعطاء دينامية جديدة للمنظمة ومواجهة التحديات العالمية. وأضاف البلاغ، أن

استقبل الأمين العام للأمم المتحدة، السيد أنطونيو غوتيريش، الخميس الماضي، بمقر الأمم المتحدة بنيويورك، الوفد المغربي المشارك في الدورة الـ 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة. وبحسب بلاغ لرئاسة الحكومة المغربية: «كلف الأمين العام للأمم المتحدة رئيس الحكومة بنقل تحياته الحارة وتقديره الكبير للملك

الجزائر



لعمامرة يقود حملة ترشيح الجزائر لمجلس الأمن



قام وزير الشؤون الخارجية والجزائرية بالخارج، رمطان لعمامرة، بإطلاق حملة ترشيح الجزائر لمقعد غير دائم في مجلس الأمن للفترة الممتدة ما بين 2023 و2025، وذلك خلال مشاركته في الدورة الـ 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، وذكرت وزارة الخارجية في بيان لها، أن الجزائر تستعد للحصول على مقعد غير دائم في مجلس الأمن، في

تحضيرات لاجتماع موسع للفصائل الفلسطينية بالجزائر مطلع أكتوبر



كشف السفير الفلسطيني في الجزائر، فايز أبو عيطة، أن الجزائر ستستضيف اجتماعاً يضم جميع الفصائل الفلسطينية في الأسبوع الأول من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وأضاف «أملنا في أن توفّق الجزائر في الوصول إلى صيغة توافقية يلتقي الكل الفلسطيني عليها، من أجل وضع حد لهذا الانقسام والبدء في صفحة الوحدة الوطنية»

رئيس النقابة الجزائرية للقضاة يقدم استقالته

قدم رئيس النقابة الجزائرية للقضاة، يسعد مبروك، استقالته رسمياً في اجتماع استثنائي للمكتب التنفيذي للنقابة. وأوضح النقابة في بيان لها، أنه سيتم التحضير للدورة الاستثنائية للمجلس الوطني للنقابة، للبحث في طلب الاستقالة طبقاً للمادة 31 من القانون حين استدعاء المجلس الوطني.



### إئتلاف حزبي جديد بتونس: لن يشارك في الانتخابات التشريعية القادمة

قال رئيس حزب التكتل من أجل العمل والحريات بتونس خليل الزاوية، «إن 5 أحزاب، وهي الحزب الجمهوري والتيار الديمقراطي والتكتل من أجل العمل والحريات وحزب العمال وحزب القطب قد قرّرت تشكيل إئتلاف مؤحد هدفه الدفاع عن الحريات». وأشار الزاوية في تصريحه لإذاعة جوهرة اف أم التونسية، خلال ندوة صحفية مشتركة عقدت اليوم بمقرّ حزب الموقف بتونس العاصمة، الى أنّ الأحزاب المكونة للإئتلاف لن تشارك في الانتخابات التشريعية القادمة. من جانبه أكد أمين عام الحزب الجمهوري عصام الشابي إقرار الأحزاب الخمسة مقاطعة الانتخابات التشريعية وفق القانون الانتخابي الذي أعلنه رئيس الجمهورية.

### ملف التسفير: راشد الغنوشي يمثل أمام الوحدة الوطنية لمكافحة الإرهاب

مثل رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، أمام الوحدة الوطنية للإرهاب والجرائم المنظمة بالماسة بكنة العوينة بالعاصمة تونس، للتحقيق معه حول ما يعرف بملف التسفير إلى بؤر التوتر مرفوقا بمحاميه عبد الفتاح مورو. ويذكر أن نائب رئيس حركة النهضة علي العريض كان قد دخل إلى مقر الوحدة الوطنية للإرهاب والجرائم المنظمة ببوشوشة وسط تنديد من قبل محاميه بمنعهم من مرافقته في التحقيق في ملف التسفير. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الملف قد شهد عديد الايقافات شملت الى حد الآن إطارات أمنية سابقة على غرار فتحي البلدي وعبد الكريم العبيدي وفتحي بوسيدة ورجل الأعمال محمد فريخة والنائب السابق رضا الجواوي والشيخ البشير بلحسن والقيادي بحركة النهضة الحبيب اللوز والناطق الرسمي السابق لحزب أنصار الشريعة المحظور سيف الدين الرايس، إضافة إلى أشخاص آخرين في انتظار تواصل الأبحاث في ملف القضية بالتنسيق مع النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب.

### الطوبوي سعيد: لديك كل مقومات النجاح بشرطين



قال الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل، نورالدين الطوبوي، موجها كلامه لرئيس الجمهورية قيس سعيد «لديك كل مقومات النجاح السياسي والانفتاح على جميع المكونات لان طبيعة المسؤولية تحطم عليك ذلك». وأضاف الطوبوي في تصريحات تلفزيونية على قناة التاسعة التونسية الخاصة، «أقول له بأن السياسي والانفتاح على جميع المكونات لان طبيعة المسؤولية تحطم عليك ذلك». وأضاف الطوبوي في تصريحات تلفزيونية على قناة التاسعة التونسية الخاصة، «أقول له بأن السياسي والانفتاح على جميع المكونات لان طبيعة المسؤولية تحطم عليك ذلك». وأضاف الطوبوي في تصريحات تلفزيونية على قناة التاسعة التونسية الخاصة، «أقول له بأن السياسي والانفتاح على جميع المكونات لان طبيعة المسؤولية تحطم عليك ذلك».



خلال الفترة التي خاض فيها القضية تحركات تعليق العمل». وأضاف البيان أن رؤساء الدوائر بالمحكمة الابتدائية بالمنستير لم تصدر عنهم أي شكايات ضد رئيس الجمعية، وأن المجلس الأعلى المؤقت للقضاء «حصل على الشهادات الموثقة من محامين وكتبه كانوا حاضرين خلال مدة إيقاف العمل، ونفوا صدور أي عمل مخل من رئيس الجمعية».

رغم ما تم إثباته أمام مجلس القضاء العدلي المؤقت من أن الشكاية التي تم الاستناد إليها في رفع الحصانة هي كيدية من أحد المحامين الذي لم يكن حاضرا في الوقائع التي اختلقها، ممارسات الضغط التي شرعت فيها وزيرة العدل بواسطة التفقدية العامة ضد رئيس الجمعية»، وفق بيان أصدره الخميس الماضي. وأفاد البيان بأن «قرار رفع الحصانة قد صدر

قال المكتب التنفيذي لجمعية القضاة التونسيين أن «قرار رفع الحصانة عن رئيس الجمعية أنس الحمادي، الصادر عن المجلس الأعلى المؤقت للقضاء، يأتي ضمن سلسلة من

### رفع الحصانة عن رئيس جمعية القضاة التونسيين



### سامح شكري: ندعم إجراء الانتخابات الليبية وخروج المرتزقة خطوة نحو الاستقرار

قال وزير الخارجية المصري سامح شكري إن بلاده تدعم إنجاز الإطار الدستوري لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية في أسرع وقت مثمنا الذي يلعبه البرلمان في هذا الإطار. وطالب شكري في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة نشرتها الخارجية المصرية على فيسبوك، بمغادرة القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية، وحل الفصائل المسلحة في مدى زمني محدد، بما يساهم في استعادة أمن واستقرار ليبيا. وتركز مصر على الملف الليبي باعتبارها أولا وإحدى أكبر القوى الإقليمية وثانيا لأنها معنية بحله بالنظر إلى تأثيراته المباشرة على أمنها القومي.

### المنفي ورئيس الاتحاد الإفريقي يبحثان دعم المصالحة في ليبيا

مشروع المصالحة الذي يقوده المجلس الرئاسي للوصول إلى مرحلة الاستقرار. وأكد المنفي على دور ليبيا الريادي والتاريخي في تأسيس الاتحاد الإفريقي، مثنياً جهود رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي وحرصه لدعم المسار السياسي من خلال حضور الملف الليبي في كل القمم الإفريقية. التقى رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، «موسي فكي»، على هامش مشاركته في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ 77. وبين المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي أن اللقاء تناول دعم مفوضية الاتحاد الإفريقي الدائم لتحقيق

### صالح يبحث مع أحزاب السياسية تطورات الأوضاع في ليبيا



وأضاف بليحق أن ممثلو الأحزاب أشاروا إلى ما يبذله عقيلة صالح من مساعي حثيثة لإنهاء هذه المرحلة انتخابات حرة ونزيهة.

بحث رئيس مجلس النواب عقيلة صالح مع عدد من ممثلي الأحزاب السياسية من مختلف أنحاء ليبيا تطورات الأوضاع السياسية في البلاد. وقال المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب عبدالله بليحق إن اللقاء الذي عقد في القبة أمس السبت، تطرق إلى مساعي مجلس النواب لإنهاء الأزمة الراهنة.



### رئيس موريتانيا يؤكد للملك سلمان حرصه على تعزيز العلاقات بين البلدين

من أجل أن تنمو وتتعرزز باستمرار علاقات الأخوة والتعاون الوثيقة القائمة بين البلدين الشقيقين». وأعرب للملك السعودي بهذه المناسبة «عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بموفور الصحة والعافية»، متمنيا للشعب السعودي مزيدا من التقدم والازدهار. وجه الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، الخسيس الماضي، برقية تهنئة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، وذلك بمناسبة احتفال بلاده بعيدها الوطني. وأكد الغزواني في البرقية حرصه على «مضاعفة العمل



### الولايات المتحدة تشيد بشراكتها مع موريتانيا

قالت وكالة وزارة الشؤون الخارجية الأمريكية المكلفة بالشؤون السياسية فيكتوريا نولاند، إن «موريتانيا فائدة مهمة في منطقة الساحل، فيما يتعلق بالإصلاحات الأمنية وحقوق الإنسان». وأكدت أن هذه الجهود أساسية لمعالجة الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار، مضيفة أنها تفخر الولايات المتحدة

تمويل جزء من الحملات الانتخابية. وتتضمن المقترحات على تصويب اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات قبل 31 أكتوبر المقبل، وتكليفها بتحديد الأجال الانتخابية، بالتشاور مع الحكومة والأحزاب السياسية بهذا الخصوص. على الاقتراع بالنسبية في الانتخابات التشريعية والإبقاء على اللائحة الوطنية وإعادة تقسيم العاصمة نواكشوط إلى ثلاث دوائر انتخابية وتحديد الأجال الانتخابية وإعادة تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات والموافقة المبدئية على المساهمة في

للوزارة أصدرته، السبت الماضي، أنه تقرر في ختام مشاورات بين الوزارة والأحزاب التوافق على مقترح تقدم به وزير الداخلية مكن من تجاوز كافة الخلافات بين الأطراف المعنية وشمل اعتماد الاقتراع بالنسبية في الانتخابات البلدية والجهوية، والإبقاء



### اتفاق على إجراء الانتخابات الموريتانية بين فبراير وأبريل 2023





## المحيط المغاربي

### نصف بلدان جنوب وشرق أفريقيا تعاني من أزمة ديون

أعلن البنك الدولي، أن نصف الدول الـ 26 في جنوب وشرق إفريقيا تعاني من ضائقة ديون، بسبب التداعيات الاقتصادية السلبية لفيروس كوفيد 19- والصراع الروسي الأوكراني الذي أجبر البلدان على تحمل ديون مرهقة. وقالت فيكتوريا كواكوا، نائبة رئيس المؤسسة المالية المتعددة الأطراف لمنطقة جنوب وشرق أفريقيا، في مقابلة أجرتها معها قناة سي إن بي سي أفريقيا التلفزيونية: «إن

13 من 26 دولة في المنطقة من الناحية الفنية في حالة من المديونية المفرطة، مما يعني أنهم ربما غير قادرين على الوفاء بالمدفوعات المستحقة لدائيتهم». وأضافت: لقد تغير هيكل الديون وأصبح أكثر تكلفة وهذا جعل دول المنطقة أكثر عرضة للخطر»، وأشارت كواكوا بشكل خاص إلى زامبيا وملابوي وإثيوبيا وموزمبيق من بين البلدان التي تعاني من ديون لا يمكن تحملها.

### إيكواس تهدد بفرض عقوبات على السلطات الانتقالية في غينيا



24 شهرا. وقال إن 36 شهرا «غير مقبولة»، مضيفا «إذا ما التي حددتها السلطات الانتقالية أصر العسكر على ثلاث سنوات،

حذر الرئيس الدوري للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، رئيس جمهورية غينيا بيساو عمرو سيسوكو إمبالو، السلطات الانتقالية في غينيا من تمديد الفترة الانتقالية إلى 36 شهرا، مشيرا إلى أن ذلك سيعرض البلاد لعقوبات شديدة من طرف المجموعة. وطالب إمبالو الذي كان يتحدث الأربعاء الماضي من نيويورك حيث يشارك في الدورة الـ 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة، السلطات الانتقالية في غينيا بتقليص الفترة الانتقالية إلى

### بعد ضغوط المعارضة الرئيس الليبيري يعلن قبول استقالة ثلاثة من مساعديه

إجراء الانتخابات، بكلفتها المالية «في ظل أزمة اقتصادية بسبب الحرب في أوكرانيا، ووباء كوفيد على وجه الخصوص». ويحكم تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو البالغ من العمر 80 سنة، غينيا الاستوائية منذ العام 1979، ويعتبر بذلك صاحب الرقم القياسي العالمي في طول فترة البقاء في السلطة في دولة نظام

الحكم فيها جمهوريا. وتجري التهيئة لأن يحل نائب الرئيس ونجله تيودورو نغويما أوبيانغ مانغي، مكانه كرئيس للدولة النفطية الواقعة في وسط القارة الإفريقية. ومن أصل 1.6 مليون نسمة هو عدد سكان البلاد، تم تسجيل 427661 شخصا على اللائحة الانتخابية. خلال الفترة ما بين 11 و23 يوليو الماضي.

أعلن مرسوم رئاسي صادر عن غينيا الاستوائية، عن إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية في 20، نوفمبر المقبل، وهو ما يعني تعجيل الرئاسيات 5 أشهر عن موعدها. وبرر المرسوم الصادر عن الرئيس الغيني تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، والذي بثه التلفزيون الرسمي للبلاد، توحيد موعد

### تفشي فيروس إيبولا في أوغندا.

قالت وزارة الصحة في البلاد ومنظمة الصحة العالمية الثلاثاء الماضي أنه تم الإعلان عن تفشي مرض فيروس إيبولا في أوغندا. وقال مكتب أفريقيا التابع لمنظمة الصحة العالمية في بيان إن الحالة من السلالة السودانية النادرة نسبيا بعد أن حققت السلطات الصحية الأوغندية في ست حالات وفاة مشبوهة في المنطقة هذا الشهر. وقالت منظمة الصحة العالمية في أفريقيا: «هناك حاليا ثماني حالات مشتبه بها تتلقى الرعاية في منشأة صحية»، مضيفة أنها ساعدت السلطات الصحية الأوغندية في تحقيقاتها ونشرت موظفين في المنطقة المتضررة. ومرض فيروس الإيبولا المعروف سابقاً باسم حمى الإيبولا النزفية، هو مرض وخيم يصيب الإنسان وغالبا ما يكون قاتلا وينتقل الفيروس إلى الإنسان من الحيوانات البرية وينتشر بين صفوف التجمعات البشرية عن طريق سريانه من إنسان إلى آخر. ويبلغ معدل إماتة حالات الإصابة بمرض فيروس الإيبولا نسبة 50 في المائة تقريبا في المتوسط، ولكن هذا المعدل تراوح بين نسبي 25 في المائة و90 في المائة في حالات التفشي التي اندلعت في الماضي.

### إجراء كافة الانتخابات الغينية في 20 نوفمبر

أعلن مرسوم رئاسي صادر عن غينيا الاستوائية، عن إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية في 20، نوفمبر المقبل، وهو ما يعني تعجيل الرئاسيات 5 أشهر عن موعدها. وبرر المرسوم الصادر عن الرئيس الغيني تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، والذي بثه التلفزيون الرسمي للبلاد، توحيد موعد إجراء الانتخابات، بكلفتها المالية «في ظل أزمة اقتصادية بسبب الحرب في أوكرانيا، ووباء كوفيد على وجه الخصوص». ويحكم تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو البالغ من العمر 80 سنة، غينيا الاستوائية منذ العام 1979، ويعتبر بذلك صاحب الرقم القياسي العالمي في طول فترة البقاء في السلطة في دولة نظام الحكم فيها جمهوريا. وتجري التهيئة لأن يحل نائب الرئيس ونجله تيودورو نغويما أوبيانغ مانغي، مكانه كرئيس للدولة النفطية الواقعة في وسط القارة الإفريقية. ومن أصل 1.6 مليون نسمة هو عدد سكان البلاد، تم تسجيل 427661 شخصا على اللائحة الانتخابية. خلال الفترة ما بين 11 و23 يوليو الماضي.

### النقد الدولي يدعو حكومات أفريقيا جنوب الصحراء إلى إصلاحات اقتصادية



دعا صندوق النقد الدولي في تقرير له الحكومات في دول أفريقيا جنوب الصحراء إلى إعطاء الأولوية لإصلاحاتها الاقتصادية بعناية حيث يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي في المنطقة المتضررة بشدة من آثار كوفيد 19 والحرب في أوكرانيا. وفي تقريره المعنون «تغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي المزمع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى»، قال: «من الصعب للغاية تنفيذ العديد من الإصلاحات في سياق الديون وتعدد الاحتياجات التمويلية المحدودة». ويرى صندوق النقد أنه يمكن تنفيذ العديد من الإصلاحات دون زيادة ضغوط الميزانية. وتشمل هذه، أولا، الإصلاحات المالية التي تركز على المساعدة الاجتماعية والاستثمارات الفعالة في البنية التحتية العامة التي يمكن أن

تحسن وصول أفقر الأسر إلى الغذاء الميسور التكلفة، وتسهيل زيادة الإنتاج الزراعي المرن في مواجهة تغير المناخ، وتعزيز التعافي السريع من الأحداث المناخية العكسة. وتشمل هذه البنى التحتية، من بين أمور أخرى، أنظمة الري والاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل ومرافق التخزين والكهرباء المتجددة.

### تعليق دوريات الجيش الألماني في مالي

أعلن الجيش الألماني تعليق دوريات قواته الموجودة في مالي، ضمن بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وذلك بعد فشله في الحصول على أذونات لتطبيق طيرانه. وتتطلب الطلعات الجوية بين غاو، حيث مقر القاعدة العسكرية الألمانية الرئيسية في مالي، ونيامي عاصمة النيجر المجاورة الحصول على إذن. ويشارك نحو 1100 جندي ألماني في بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي «مينيسما». وتهدف القوات الألمانية جزئيا إلى الحلول مكان الجنود الفرنسيين، بعد أن سحبت فرنسا قواتها على إثر تحالف المجلس العسكري الانتقالي المالي مع روسيا في حربه ضد الجماعات المسلحة. وكان المستشار الألماني أولاف شولتس، قد أعلن



### فرنسا تتدخل لخفض التوتر بين الكونغو ورواندي

اتفق رؤساء جمهورية الكونغو الديمقراطية فيليكس تشيسكيدي، ورواندا بول كاغامبي، وفرنسا إيمانويل ماكرون، الأربعاء الماضي خلال اجتماع في نيويورك، على «العمل بشكل منسق لمحاربة العنف في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية»، بحسب ما أعلن الإليزابيه. وخلال اجتماع على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعرب القادة الثلاثة عن قلقهم إزاء تجدد أعمال العنف في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، وقرارهم تنسيق رد إقليمي على التهديد الذي تشكله جماعة تحالف القوى الديمقراطية الإرهابية في المنطقة. واتفق تشيسكيدي وكاغامي خلال غداء دعاهما له ماكرون، على «انسحاب حركة أم 23 وتجميع مقاتليها خارج منطقة بوناغانا، بدعم من الأمم المتحدة، والشركاء في مجموعة شرق إفريقيا، والمؤتمر الدولي لمنطقة البحيرات الكبرى» وفقا للرئاسة الفرنسية.

### الرئيس الكيني المنتخب يتعهد بتوحيد البلاد

تعهد الرئيس الكيني المنتخب وليام روتو، الذي أيدت المحكمة العليا فوزه، بتوحيد البلاد وأكد للأصوات المعارضة أنهم لن يقفوا ضحايا. وقال روتو إنه لم يتحدث إلى الرئيس المنتهية ولايته أوهورو كينياتا منذ شهر، لكنه سيتصل به لمناقشة الانتقال. وأكد للقائد المنتهية ولايته أنه سيعامل بكرامة واحترام في التقاعد، وكذلك أودينجا عندما يخرج من المشهد السياسي. وأضاف روتو: «لن يتم تشويه سمعة أي شخص أو إيدائه أو مقاضاته بسبب وجهة نظر مخالفة لرأينا»، ورحب بقرار المحكمة العليا بتأييد فوزه وقال إنه ينهي عملية انتخابية مطولة. وأكدت المحكمة العليا في كينيا فوز روتو، وذلك بعد تقدم المعارض المخضرم رايبلا أودينجا، بعدة طعون في صحة الانتخابات.



## اليوم العالمي للديمقراطية

(الجزء الثاني)

الداعمين من اللوبيات وجماعات المصالح . وعلاوة على ذلك، فإن كلمة «الديمقراطية» لا يتضمنها إطلاقاً دستور أمريكا ولا إعلان الاستقلال. في الواقع، كان «الآباء المؤسسون» «Founding Fathers» ضد الديمقراطية البرلمانية كما نعرفها اليوم. في الديمقراطية ليس هناك حرية مقدسة. كل مظهر من مظاهر حياة الفرد يكون عرضة لرقابة الحكومة. الأقلية بشكل كلي تحت رحمة الأغلبية.

### الديمقراطية والأوليغارشيا

تعبيراً عن وجهة نظره حول استحالة تطبيق النموذج الديمقراطي الليبرالي كما ابتكره الغرب، أسس باريتو لنظرية النخبة، وفي تحليله لـ(دوران النخبة) ولحركة مرور السلطة داخل النخب، لا يرى أي دور آخر للجماهير باستثناء كونها مزوداً تتزود منه النخبة الحاكمة بالعناصر المتفوقة والمؤهلة لممارسة السلطة. والجماهير عند باريتو تتصف بخاصية الضعف وعدم القدرة على التنظيم وهذا يسهل من مهمة النخبة الحاكمة في تحقيق أهدافها بفاعلية وقوة حيث تبقى الجماهير خارج دائرة الفعل السياسي الذي يشكل ممارسة نخوية واضحة المعالم. ولأن الجماهير عاجزة فعلى هذا الأساس يتعدى أن تتحقق الديمقراطية في المجتمع، إنه «وهم الديمقراطية» وفق تعبيره. الاختيار الديمقراطي ينهض في البداية على المساواة بين أعضاء الجماعة ومشاركتهم في مختلف مراحل صياغة القرار، ومع سيرورة الأحداث وفي سياقها تفرز تفاعلات العمل السياسي أقلية محكمة التنظيم داخل المجتمع أو الجماعة، (نخبة) تخطف السلطة وتنفرد بها وتحكمها. ومن هذا المنطلق يرى ميتشل أن الديمقراطية «وهم»، وهي في المحصلة مجرد قناع تخفي من ورائه نخبة أو أقلية تتفرد بالسلطة وتهيمن على مقاليد الحياة السياسية والاجتماعية.

وانتهى ميتشل من دراسته الواسعة هذه إلى وجود ثلاثة أسباب رئيسة أدت إلى ظهور النزعة الأوليغارشية الفردية داخل الأحزاب والمنظمات السياسية، وهي: خصائص التنظيم ذاته، سمات القادة وسمات الجماهير.

وفي تناوله لموضوع النخبة يرفض ميتشل - كما رفض موسكا من قبل - التفسير الماركسي للتاريخ، ولكنه يقر في الوقت نفسه بأهمية العوامل الاقتصادية في إحداث التغيير الاجتماعي.

يرى ميتشل، في نظريته النخبوية، أن الأحزاب السياسية - مهما يكن أمرها وتوجهاتها وأيديولوجياتها - تتحكم فيها بشكل من الأشكال النزعة الفردية الأوليغارشية.

في البلدان الغربية، وبعد نضالات مريرة وتجارب عديدة، أصبحت الديمقراطية نسفاً سياسياً «système politique» (ولم تعد مجرد ريجيم «Regime») ودون أن تغفل «مساوئ الديمقراطية»، فإن المجال أصبح متاحاً أمام الشعب كي يمارس سيادته بشكل أوسع. وتجليات الديمقراطية في مجتمع ما مشروطة بنوعية التراكم الذي حققه هذا المجتمع في مجال تدبيره الديمقراطي لشؤونه العمومية.

(sovereinistes) يكرهون الفيدراليين: إذا كان هناك شيء نافع لكندا (وبالتبعية لكيبك)، فهو سيء بالتأكيد في نظر السيادةيين (sovereinistes). وهذا يعطي مجتمعا مشلولاً ودوغماتياً. إذا اقترح منافس شيئاً، يجب معارضته، حتى لو كان ذلك الشيء هو ما ينبغي فعله. وأخيراً، العيب الثامن هو الأهم: طغيان الأغلبية. يجب على الجميع شراء السلة التي حصلت على أكبر عدد من الأصوات. وهكذا، فبالنكث فقط من الأصوات، فإن الحزب الكيبكي (PQ) يمكنه تسيير الولاية وفقاً لقيمه ويفرضها على بقية السكان. في سوبر ماركت حقيقي، اختار محتويات سلتك وأنت تفعل الشيء نفسه. لا أحد يفرض سلته على الآخر.

لذلك عندما نتحدث عن الحكامة المؤسساتية، من المهم أن يتم التحديد بوضوح في الدستور العناصر التي تختص بها الحكومة، والعناصر التي ينبغي تركها لتقدير الأفراد. بهذه الطريقة يتم تعريف حقل اشتغال الدولة بوضوح وحماية حرياتنا الفردية. للأسف، نحن بعيدون عن هذا النوع من الإصلاح، ولكن على أقل تقدير، يمكن أن نحد من الأضرار وذلك بعدم التصويت لصالح الأحزاب السياسية التي تسعى إلى تضخيم الحكومة. كما ينبغي للناس أن يدركوا أن الديمقراطية ليست غاية في حد ذاتها. بل هي وسيلة يتحدد بها من سيكون مدير المتجر، وليست وسيلة لتحديد كل ما سوف يكون في سلة الزبناء. أما بالنسبة لأهمية التصويت، فلا جدوى من محاولة إقناع أولئك الذين لا يصوتون. وتشير الدراسات أن لديهم أسباب وجيهة لعدم التصويت، باعتبار أنهم أقل اطلاعاً على القضايا والبرامج، وأقل تعليماً وتكويناً. من جهة أخرى، قد يكون عدم التصويت طريقة لانتقاد النسق؛ وعدم مساندته، في المقابل، البعض يصوت فقط ليعطي وعياً جيداً أو شكلاً من التعاطف غير المكلف أو التخلص من الشعور بالذنب تجاه من هم أقل حظاً.

بالنسبة لي، يقول صاحب المقال، أصبح من الواضح أن الديمقراطية ببساطة هي سيرورة مبالغ فيها. الحجة القائلة بأن الديمقراطية تعني «القوة في يد الشعب» أسطورة. الشعب لا يمارس أي تأثير في القرار بشأن المخاطر الرئيسية المتعلقة به. إنهم الساسة الذين لديهم السلطة والتي يستخدمونها في مصلحتهم ومصالحه



الغذاء بالكامل، حتى لو لم ترقنا بعض العناصر. لكن السوق تسمح لنا أن نختار بالتحديد ما نريد، وليس هناك حاجة إلى شراء المجموعة كاملة.

رابعا، الديمقراطية ليست سيرورة مأمونة الجانب. وعود انتخابية كثيرة لم يتم الوفاء بها وبعض السياسيين غيروا المواقف حتى أثناء الطريق. وبعبارة أخرى، فإن محتويات سلة الغذاء تميل إلى الفساد وبعض العناصر تم استبدالها خلال العهدة.

خامسا، هناك عدم وجود خيار. ما العمل إذا لم تتاسبنا أي سلة من سلال الغذاء؟ في الكيبك، الأحزاب الرئيسية الأربعة يسارية نوعاً ما، ودولوية (étatistes). ليس هناك حزب يناسب دعاة الحرية (libertariens).

سادسا، الديمقراطية قابلة للفساد. برامج الأحزاب مصممة بطريقة تسمح بشراء الزبائن الانتخابيين من خلال إغرائهم بـ«الهدايا» التي يؤدي ثمنها دفع الضرائب. اللوبيات تضغط على السياسيين إعلامياً ومالياً وتحصل بالتالي على امتيازات غير عادلة؛ ومكاسب خاصة بتكلفة جمعية (collectivisés). محتويات السلة في بعض الأحيان أكثر ملاءمة لفئات معينة على حساب بقية السكان.

سابعاً: الديمقراطية تستقطب المجتمع على شكل مجموعات متجانسة متعادلة، الأمر الذي يعرض النسب الاجتماعي إلى التلف.

الديمقراطيون يكرهون الجمهوريين، حتى ولو كان لديهم في بعض الأحيان أفكار جيدة (والعكس بالعكس). ذوو النزعة السيادةية

المال الثقافي، والفرن التخريري المدعوم، وعن التأثير السلبي لوسائل التواصل في نزاع الناس عن الواقع، مثلاً التلفاز هو قوة مسلطة لنزع القيمة الجمعية بين الناس. فعندما يقدم للمشاهدين الشيء ذاته، في الوقت ذاته، وفي المحتوى ذاته، يجلس ملايين من الناس في الوقت ذاته منفصلين منعزلين في أفضاصهم لا يعيشون التشارك الاجتماعي الحقيقي، والفرن التخريري هو «فن صادم، بشكل أصيل»، نجد فيه الذوق السيء، والوقاحة، والاستفزاز.

### الفصل الرابع: ثورة إنهاء ما يضر بالمصلحة العامة

يتحدث دونو في هذا الفصل عن قطيعة جمعية مع النسق الفاسد، وإعتاق أنفسنا من الفاسدة التي تهدد الديمقراطية بشكل مستمر، ويسهب في الحديث عن واقع تضخم أدوار الشركات العالمية التي تنهب موارد بلدان أخرى من خلال توظيف مصطلحات مثل «الحكومة»، مما يفضي إلى إفراغ سلطة الحكومات والبرلمانات من محتواها، والتي أصبحت مجرد غطاء وواجهة للتافهين أصحاب رؤوس المال.

إن مساوئ السوق كسوق مجتمعي معروفة وذائعة على نطاق واسع. ولكن ماذا عن مساوئ الديمقراطية؟ سؤال يطرحه كندي آخر، مينارشيسست، حول أحداث وتوقعات كيبكي مختص في الاقتصاد،

مقال تحت عنوان «هشاشات الديمقراطية» (Les failles de la démocratie) 24 سبتمبر 2012، يلخصها في عشرة.

أولاً، الديمقراطية مكلفة جداً. الانتخابات الأخيرة للمجالس الولائية كلفت الحكومة 80 مليون \$، بالإضافة إلى إنفاق الأحزاب.

بخصوص الانتخابات الأمريكية في نوفمبر المقبل، مصاريف الإشهار ستتجاوز 5 مليارات \$! تكلفة السوق أقل من ذلك بكثير. ثانياً، إنها سيرورة بطيئة، والانتخابات لا تحدث سوى كل 4 سنوات فقط (الفترة أقصر في بعض الحالات، ولكن حتى لو كانت كل شهر، فإنها مع ذلك طويلة جداً). السوق تتبع إمكانية التصرف بشكل أسرع.

ثالثاً، الديمقراطية تنفق على المرونة. من المستحيل أن نتخذ بعض عناصر برنامج حزب تحالف مستقبل الكيبك (CAQ) ونعمل على التركيب بينها وبين بعض أفكار الحزب الكيبكي (PQ) وحزب الكيبك الليبرالي (PLQ). لا بد من شراء سلة

سعيد هادف: من بين الأعمال الأكثر شهرة التي قدمت نقداً للوضع السياسي المتردي، كتاب «الميديوقراطية» (La médiocratie) للفيلسوف الكندي ألان دنوا، هناك من ترجمه إلى «نظام التفاهة»، وهي ترجمة غير موفقة في نظري من حيث أن «نظام» مفهوم فضفاض بينما كلمة (Médiocre) لا تعني «التافه»، بل تدل على المستوى المحدود في المهية وفي الأداء، وتعني المتوسط والمتواضع وليس التافه. هذا الكتاب يصف كيف تسلس محدودو المهية إلى مراكز النفوذ والقرار في كل المجالات وأصبحت الأفكار المتواضعة من حيث الجودة موضوع استهلاك المجتمعات رغماً عنها وهذا المستوى المتواضع له منتجون وأنصار ضعاف أو متوسطو الكفاءة يدافعون عنه، في حين غاب الفكر النقدي العميق والفكر المجدد الإبداعي.

يتكون الكتاب، الذي ترجم إلى العربية، من أربعة فصول رئيسة، ومقدمة تبدأ بعد تعليق طويل للمترجمة يصل إلى 65 صفحة، وينتهي بخاتمة بعنوان (سياسات الوسط المتطرف)، ويشمل أطروحات كبرى على غرار الحديث عن لغة خطاب الكفاءة المتوسطة أو المتدنية، والأكاديمية، والتجارة، والاقتصاد، والثقافة، والسياسة، وأخيراً تحدثت عن الهدف النهائي من إسباغ الرداءة على كل شيء.

### الفصل الأول: المعرفة والخبرة

يسلط الفيلسوف الكندي الضوء على حقيقة صادمة مفادها أن الفضائل التي من المفترض أن تصنف في خانة مضادات الرداءة، وفي مقدمتها الجامعة، أمست لبنة أساسية في نسق الرداءة الذي نعيش في ظلّه. فبدلاً من أن تضطلع الجامعات بأدوارها التنويرية وتفرز لنا مثقفين نقديين يشبكون فكراً مع القضايا والأسئلة المجتمعية الملحة، أصبحت الجامعات مشتلاً لما يسمى بالخبراء أو «أشباه الخبراء» الذين يحاولون إضفاء الشرعية على الأوليغارشيا الاقتصادية المهيمنة والتنمية على تجاوزاتها.

إن الميديوقراطية يعني انسحاب التفكير العميق والتأملي في النظر إلى الأشياء، وبالتالي إفساح المجال أمام تفول النزعة التقنية ذات الطابع التبسيطي والتنميطي الذي تكفله القواعد والأعراف الأكاديمية المرعية. فإلى جانب مثال الخبير، يخرج في الجامعات سنوياً ما يمكن تسميته بـ«الأمي ثانوياً»، وهو شخص متمكن من المعارف التقنية والعملية، لكنه فارغ فكراً وأيديولوجياً، وعاجز عن التعاطي مع الإشكالات الفلسفية والنظرية المتصنفة بالعمق وكثافة المعنى!

### الفصل الثاني: التجارة والتمويل

يتحدث الكاتب في هذا الفصل عن مرض المال الذي أصبح سائرًا يخفي كل عيب، وفرض نفسه على ثقافتنا الحديثة كطريقة لحساب متوسط القيمة التي تعتبر الناقل الحقيقي لضعف الكفاءة، فالمال هو الوسيلة والهدف الأعلى، فقبل كل شيء، نحن نبحت عن هذه الوسيلة التي توصلنا لكل شيء. إن فرط الانجذاب إلى المال في نظر دونو يعني أننا في الحقيقة منجذبون إلى لا شيء، فنحن بالنهاية منجذبون إلى الوسيلة التي توصل إلى القيمة لا إلى القيمة نفسها.

### الفصل الثالث: الثقافة والحضارة

يتحدث دونو في هذا الفصل عن رأس



### روح الديمقراطية

إن روح الديمقراطية، وفق رالي دايمنون، ليست شيئاً ميكانيكياً يتم تكييفه عن طريق إلغاء الأعراف، بل تقتضي تغييراً على مستوى القلب. إن الديمقراطية الحقيقي هو الذي يدافع عن حريته، ومن ثم عن حرية بلده، وعن حرية البشرية جمعاء، معتمداً بشكل صرف، وسائل اللاعنف. منذ الوهلة الأولى التي يبينها القارئ مع

كتاب «روح الديمقراطية»، يجده يكتسي دلالات بليغة تبدأ بالعنوان، وبالأسماء التي حظيت بالإهداء وبالمقطع الافتتاحي. ثم ينهي لاري دايمنون كتابه في الفصل الخامس عشر «طبيب؟ اشف نفسك»، داعياً أمريكا إلى معالجة أمراضها بدل اهتمامها بصحة الآخرين. هذا الفصل تضمن سبعة عناوين. في العنوان الأخير «نحو ديمقراطية أفضل»،

كتب: «من سخرية الحياة السياسية، في الربع الأخير من القرن الماضي، قادت الدول المتحدة الأمريكية العالم نحو تعزيز الديمقراطية على المستوى العالمي في وقت لا تفتأ وضعيتها الديمقراطية تتدهور». عن الديمقراطية الليبرالية في أمريكا، يرى أنها مستقرة وآمنة، وهي قابلة للتطور. يدعو إلى بعض الابتكارات بهدف تجديد المؤسسات السياسية وإحياء روح الإبداع

انطلاقاً من مقارنة نسقية جديدة تتفاعل فيها الديمقراطية بالمواطنة النشطة على خلفية فلسفية أساسها الشك الإيجابي، يسميه الكاتب بـ«النزعة الشكية الصحية» في شأن السلطة بدل النزعة التهامية. سؤال الإصلاح يطرح نفسه بإلحاح مرة أخرى، إصلاح الديمقراطية يبدأ شرط نجاحه من الأسفل (التعليم والتجند الطوعي للمواطنين ضد الفساد وشطط

السلطة). التجند والاستغلال الجيد لما يسميه «التكنولوجيا التحررية». يؤكد على ضرورة القيادة ودورها في تفعيل التجند وحاجة المواطنين إلى قائد ملهم، ويعطي المثال بتجربة جون كنيدي وخطابه الشهير، خطاب ساخن في صباح بارد من شهر يناير 1961 «لا تسأل عما يمكن أن يقدمه لك بلدك، بل اسأل ما يمكن أن تقدمه أنت لبلدك».

## قراءات أركونية؛ نحو قراءة مغايرة للتاريخ الإسلامي

9- أسباب انحطاط العالم الإسلامي

تاريخي وليس بنوي يقول أركون: «أن هناك نظرة شائعة في الغرب تقول بأن انحطاط العالم الإسلامي يعود إلى أسباب أزلية أو جوهرية، أي إلى الإسلام نفسه كدين. فهم يعتقدون أن الإسلام على عكس الأديان الأخرى وبخاصة المسيحية، يتميز بالجمود العقائدي أو اللاهوتي الذي يمنع نهضة المسلمين أو تطورهم. من المعلوم أن أرنست رينان كان قد قدم تفسيرات من هذا النوع، ثم ضخمت هذه التفسيرات وأشيقت من قبل تيار إيديولوجي كامل في الغرب. كان رينان يرى بأن الإسلام معاد للفلسفة والعلوم بطبعه وجوهره، وأنه مضاد للتطور والتغيير لأنه يعتبر ذلك نوعاً من البدع أو الهرطقات المدانة من قبل الفقهاء، حراس الأرثوذكسية. وهذه النظرة للإسلام لم تعد مقبولة من قبل العلم الحديث. وينبغي أن نموضها في سياقها التاريخي، أي في القرن التاسع عشر الأوروبي، الوضعي، العرقي المركزي.

يواصل أركون ويقول: إذن كل هذا يدفعنا إلى القول بضرورة إعادة كتابة التاريخ المتوسطي سواء من الجهة الأوروبية، أم من الجهة الإسلامية. وعندما أقول الإسلامية فإنني أقصد أساساً الجهة العربية فالتركية، فالإيرانية».

10- التحقيب الزمني لتاريخ الإسلام

حسب المعيار المعرفي تشير وهذا خارج الحوار الذي أجراه أركون مع الهولندي «بولسكاين»، أن محمد أركون ألف كتاباً بعنوان «الفكر العربي» من ترجمة الدكتور عادل العوا، وفيه حاول تقديم تاريخ الفكر الإسلامي وفق حقبته المعرفية وليس السياسية والمتمثلة في:

- ❖ الحادث القرآني؛
  - ❖ تشكل الفكر العربي؛
  - ❖ الفكر الكلاسيكي؛
  - ❖ الفكر السكولاستيكي والمحافظة على القيم؛
  - ❖ انبثاق الحداثة: اتجاهات النهضة واتجاهات الثورة.
- قد نعود إلى هذا الكتاب والتحقيب المعرفي للفكر الإسلامي في مقال مستقل.
- ملاحظة: العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من اجتهادي لتسهيل القراءة والفهم.



قصيرة النظر وهي عموماً من إنتاج باحثين في العلوم السياسية (ومثالهم في فرنسا: أولفييه روا، جيل كيبل وفرانسوا بيرغا). فهي لا تعود إلى الوراء كثيراً لفهم الظاهرة الأصولية، وإنما تتوقف في تحقيبها الزمني عند الخمسينيات أو الستينيات (في الحقيقة غالباً ما تتطرق هذه الدراسات من تأسيس حركة الإخوان المسلمين بمصر). وهذه شريحة زمنية قصيرة جداً وغير كافية لفهم ما يجري الآن. أقصد لفهم الخطابات المهيمنة اليوم والتي هي ذات جوهر إيديولوجي أساساً، ولا علاقة لها بالدين بالمعنى المتعالي أو التنزيهي للكلمة، أي بالمعنى الأصلي والحقيقي. ولكنها تقدم نفسها على أساس أنها خطابات دينية أو إسلامية عن طريق استخدام نتف متفرقة ومتبعثرة من المعجم الديني القديم.

8- ضرورة العودة إلى تفكيك المرحلة السكولاستيكية

يقول أركون: «يجب أن نأخذ شريحة زمنية أوسع بكثير وأطول بكثير لكي نفهم حقيقة ما يجري الآن في المجتمعات الإسلامية. ينبغي أن نشغل ضمن إطار المدة الطويلة للتاريخ بالفعل. ينبغي أن نعود إلى الفترة السكولاستيكية التي سادت بعد انهيار الحضارة الكلاسيكية لكي ندرس تلك الصيرورة التاريخية البطيئة التي أدت إلى انحلال القيم الثقافية العربية-الإسلامية وتحول المفكرين إلى مجرد حراس للأرثوذكسية الضيقة المنقطعة عن الينابيع الفكرية الكلاسيكية من جهة، وعن الأدوات العقلية والعلمية التي ولدتها الحداثة الأوروبية منذ القرن الثامن عشر من جهة أخرى.

والإبداع. وسيطر التكرار والاجترار على المدارس الفقهية النادرة التي تبقت. وتم حذف الفلسفة والعلوم بمعنى البحث والتجريب لكلمة علم، وأصبحت الفلسفة مرادفة للهرطقة أو للزندقة. وانتعشت العقائد العتيقة السابقة على الإسلام. وقوي الدين الشعبي كثيراً. ولهذا السبب أهملت دراسة تلك الفترة كثيراً من قبل الباحثين والمستشرقين. هذا مع العلم أن فهمنا للحاضر يتوقف على فهمنا لهذه الفترة الانحطاطية».

6- الفكر الإسلامي المهيمن اليوم هو

وليد فترة الانحطاط يرى أركون «أن الفكر الإسلامي المهيمن اليوم في المجتمعات الإسلامية هو وليد فترة الانحطاط، ولا علاقة له بفترة الإنتاج والإبداع، أي بالعصر الكلاسيكي. والدليل على ذلك أن الخطابات الإسلامية أو (السلفية) التي أخذت أهمية اجتماعية وسياسية كبيرة منذ عام 1970 تعكس كل أنواع النسيان والحذف والبتير والتبعثر والقطيعات التي طرأت على الفكر الإسلامي في الزمان والمكان منذ القرن الخامس عشر، بمعنى أن إسلام اليوم هو استمرار مباشر لإسلام عصر الانحطاط. فإذا ما درسناها عن كثب وجدنا أنها متجمدة، متقلصة، يابسة، مثلها في ذلك مثل فكر تلك الفترة التي دعيت بعصر الانحطاط، وبالتالي فلا يمكن فهم هذه دون فهم تلك.

7- الدراسات الأوروبية حول «الإسلام الراديكالي» قصيرة النظر يقول أركون: «أن الكتب التي تملأ السوق الأوروبية اليوم عن الإسلام الراديكالي والتطرف الإسلامي والأصولية والسلفية... إلخ، تبدو لي

أكثر من غيره في القرن التاسع عشر في تشكيل المعرفة التاريخية عن هذه الفترة التي يحتفل بها المسلمون (من عرب وأتراك وإيرانيين) باعتبارها العصر الذهبي للحضارة المدعوة عموماً (عن خطأ) بالإسلامية».

4- العثمانيون حافظوا على التركيبة السياسية-العسكرية دون الحضارية والفكرية التي كانت لصالح أوروبا يواصل أركون إجابته على سؤال الهولندي ويقول: «بعد أن سقطت خلافة بغداد عام 1258، تجزأت الإمبراطورية وأعيد خلط الأوراق والقوى السياسية والخطوط التجارية والدورات الاقتصادية داخل ذلك النطاق الواسع الذي تأثر بالحدث الإسلامي أو الذي انتشر فيه الإسلام. وقد أعاد العثمانيون فيما بعد التركيب السياسي-العسكري لهذه الإمبراطورية التي تمتد من العراق إلى الجزائر إلى الجزيرة العربية إلى الأناضول، قلت أعادها سياسياً ولم أقل أعادها فكراً أو حضارياً. ولكن القوة العثمانية اصطدمت بنهضة أوروبا وهيمنتها الصاعدة التي لا تقاوم. أقول ذلك على الرغم من أن نهضة أوروبا كانت قد ابتدأت قبل ذلك التاريخ المذكور بوقت طويل».

5- غياب الدراسات حول مرحلة الانحطاط الإسلامي أو الفترة السكولاستيكية

يقول أركون: «كان المؤرخون من مستشرقين وغير مستشرقين مسحورين بإشعاع الحضارة الكلاسيكية وسطوع وهجها. ولهذا السبب فإنهم تحدثوا كثيراً وطويلاً عن انحطاط العالم الإسلامي بدء من القرن الرابع عشر ميلادي. ولكنهم أخذوا يتراجعون عن هذه النظرة السريعة والتبجيلية التي تبلغ في ضخامة الفرق بين فترتين من تاريخ الإسلام: الفترة الكلاسيكية، والفترة السكولاستيكية أي الاتباعية، المدرسانية، التكرارية. فهناك فرق بينهما دون شك ولكنه ليس كبيراً إلى مثل هذا الحد. في الواقع، إن معرفتنا العلمية بهاتين الفترتين ليست متكافئة أو متساوية، بمعنى أن معرفتنا بالأولى أكبر من معرفتنا بالثانية. ولكن مهما يكن من أمر فإن التاريخ العقلي والثقافي للمجتمعات المدعوة إسلامية قد أخذ يشهد تقلصاً وتضاملاً بدء من القرن الخامس عشر.

3- مصطلح «العصور الوسطى» مرفوض إسلامياً

يقول أركون: «تسمية العصور الوسطى وتطبيقها على التراث العربي-الإسلامي يثير مشكلة حقيقية. فالمسلمون عموماً والعرب خصوصاً يشعرون بالامتعاض على تطبيق هذه التسمية الشنيعة على الحقبة الزاهرة من حضارتهم، تلك الحضارة التي انتشرت من حدود الصين إلى حدود أوروبا أي في نطاق واسع جداً. وهي الفترة التي تدعى عادة بالإسلام الكلاسيكي أو (بحضارة الإسلام الكلاسيكي) وهو عنوان كتاب جانين ودومينيك سورديل (La civilisation de l'Islam classique). وتمتد هذه الفترة الكلاسيكية في الإسلام من عام 561م إلى عام 1250م، مع 100م تقريباً. بمعنى أن الحضارة العربية-الإسلامية قد بلغت ذروتها في القرنين الثالث والرابع الهجري. وقد حظيت هذه الفترة باهتمام العلماء المستشرقين كثيراً. فالواقع أن التبحر العلمي الاستشراقي هو الذي ساهم

التاريخ، أي اللحظات التي تشهد تغييراً حاسماً أو كبيراً في مجرى التاريخ الطويل. نلاحظ أن كل مؤرخي البلدان بما فيهم الأوروبيون، قد اختاروا المعيار السياسي من أجل التحقيب الزمني. وكانت هذه عادتهم لفترة طويلة. هكذا نجد مثلاً فيما يخص المجال الإسلامي أن تغيّر السلالة الحاكمة أو السلطان أو الملك هو الذي حسم مسألة التحقيب. فنقول مثلاً: فترة الخلفاء الراشدين (632-661)، فترة السلالة الأموية (661-750)، فترة السلالة العباسية (750-1250)، فترة السلالة أو السلطنة العثمانية (1518-1928)... إلخ».

2- القراءة التاريخية الأوروبية هيمنت على التاريخ العالمي

يلاحظ أركون «أن التاريخ الأوروبي فرض تسميات أو تحقيبات زمنية تميل لأن تفرض نفسها على مجتمعات أخرى غير المجتمعات الأوروبية التي تتميز بالديناميكية أكثر من غيرها: كبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا... إلخ. هكذا يتحدثون مثلاً عن العصور القديمة (أي اليونانية والرومانية)، والعصور الوسطى، والأزمنة الحديثة أو الأزمنة المعاصرة. يستخدمون الكتاب العرب أحياناً هذه التسميات الزمنية، وكذلك يفعل المستشرقون ويطبّقونها على مجال دراستهم الخاص، أي على التاريخ العربي-الإسلامي».

يقول «بولسكاين» في سؤاله: «أستاذ أركون، سمعناك تقول بأن هناك فجوة تفصل بين بدايات الإسلام أي القرون الأولى التي درست بشكل جيد من قبل المؤرخين، وبين العشرين أو الثلاثين سنة الأخيرة التي كانت قد درست من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية. وبين هذين الطرفين لا يوجد شيء. كيف تفسر مثل هذه الفجوة؟ ما سبب وجودها؟ لماذا لم تحظ كل تلك الفترة الطويلة الواقعة بين هاتين الفترتين بالدراسة العلمية؟ كان أركون دائماً يروج لنفسه: أننا لست فيلسوفاً وإنما مؤرخاً للفكر الإسلامي، ولذلك فلقد وجد ضالته في هذا السؤال وعرف كيف يعطيه حقه المعرفي كما نكتشفه من خلال هذا المقال.

1- إشكالية التحقيب الزمني السياسي يقول أركون «إن هذا السؤال يثير كل تلك المشكلة العويصة التي يدعوها المؤرخون بالتحقيب الزمني. وهذا الأخير يعتمد على نوعية المعيار الذي به يتم الكشف عن اللحظات الانعطافية أو لحظات القطيعة في

محمد سعيد بوسعدية: غالباً ما ترتبط قراءة التاريخ الإسلامي بالسلالات الحاكمة، حيث تبدأ بفترة النبوة خاصة المرحلة المدنية التي مارس فيها الرسول (ص) السلطتين الروحية والسياسية، ثم تنتقل إلى مرحلة الخلفاء الراشدين التي تبدأ بمبايعة أبي بكر في سقيفة أبي ساعدة، وتنتهي باغتيال الخليفة الرابع علي بن أبي طالب، ليتم الانتقال بعدها إلى الفترة الأموية الذي دشنها معاوية بن أبي طالب وأرسى على إثرها الحكم الوراثي الذي أمسى سنة سياسية مارسه السلالة العباسية وبعدها العثمانية والعديد من الإمارات الإسلامية التي أسست بمختلف بقاع أرض الإسلام. هذه القراءة الكلاسيكية للتاريخ الإسلامي السياسي والتي أثرت حتى على التحقيب الزمني للأدب العربي والحياة الفكرية والفلسفية والعلمية عموماً، لاقت انتقاداً معرفياً من قبل العديد من الباحثين، على رأسهم المؤرخ للفكر الإسلامي محمد أركون الذي اجتهد في اقتراح قراءة مغايرة للتاريخ الإسلامي نستخلصه من خلال حوار الشيق مع السياسي الهولندي والوزير السابق «فريتس بولسكاين»، كان قد طرحه على محمد أركون في حوار طويل نُشر بكتاب أركون المعنون: «الإسلام، أوروبا، الغرب، رهانات المعنى وإرادات الهيمنة».

يقول «بولسكاين» في سؤاله: «أستاذ أركون، سمعناك تقول بأن هناك فجوة تفصل بين بدايات الإسلام أي القرون الأولى التي درست بشكل جيد من قبل المؤرخين، وبين العشرين أو الثلاثين سنة الأخيرة التي كانت قد درست من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية. وبين هذين الطرفين لا يوجد شيء. كيف تفسر مثل هذه الفجوة؟ ما سبب وجودها؟ لماذا لم تحظ كل تلك الفترة الطويلة الواقعة بين هاتين الفترتين بالدراسة العلمية؟ كان أركون دائماً يروج لنفسه: أننا لست فيلسوفاً وإنما مؤرخاً للفكر الإسلامي، ولذلك فلقد وجد ضالته في هذا السؤال وعرف كيف يعطيه حقه المعرفي كما نكتشفه من خلال هذا المقال.

1- إشكالية التحقيب الزمني السياسي يقول أركون «إن هذا السؤال يثير كل تلك المشكلة العويصة التي يدعوها المؤرخون بالتحقيب الزمني. وهذا الأخير يعتمد على نوعية المعيار الذي به يتم الكشف عن اللحظات الانعطافية أو لحظات القطيعة في



## نشوء الدول الوطنية وانعكاساتها على القوميات الممتدة « نموذج الدولة القطرية في شمال إفريقيا وأثره على أمة الطوارق »

شعب الطوارق كان كغيره من الشعوب مثل الهوسا والقرعان والامازيغ والعرب والزنوج يحتفي بخروج المستعمر والتحرر، غير أن ذلك قاده الى مسار أكثر صعوبة على المدى البعيد، وهو أنهم باتوا يخضعون للتشظي والانقسام بين هذه الكيانات السياسية الجديدة، والأدهى كذلك، هو أنهم سوف يصبحون رهينة لقوانين هذه الدول وتقلباتها وحراكها السياسي، وبالتالي سوف تفرض عليهم عوامل أكثر قسوة من التشظي، وهي عوامل القيود المكانية والتجنيس الخاصة بكل دولة، والتي سوف تفقدتهم الكثير من الحقوق الطبيعية التي كانوا يملكونها منذ الأزل، مثل الحرية والانتقال بدون قيود، والتضامن المجتمعي والتواصل مع شعوبهم وتبادل ثقافتهم وتراثهم التاريخي.

هذا التشظي السياسي القطري خلق حالة من التوتر والاضطرابات، وأخير التمرد والتصادم العسكري مع حكومات الكيانات السياسية المتشظية، لاسيما في النيجر ومالي، والصراعات مع القبائل العربية والقرعانية و الفزانة في جنوب ليبيا، ومع التيار العربي في غرب تشاد

### تنافس خاصية الولاء بين الولاء للدولة القطرية والولاء للتاريخ والعرق

الولاء العام تقصد بعموميته، هو ذلك المستوى المعبر عن الانتماء الجمعي الذي يبنى على معيارا عاما شاملا، يقاس به ولاء الجموع تجاه الوطن، بإجماع نسبي كبير من عموم الافراد تجاه الدولة كمركب تنظيمي قانوني-سياسي-إداري، وهذا الإجماع النسبي هو الذي تشارك فيه كل مكونات المجتمع ارضا او لا ارضا، أي انه وصفا لذلك المنظور القيمي المكون من مشاعر جموع الافراد تجاه رموزهم وانظمتهم السياسية والادارية وأنماطهم المعيشية الخاصة بهم، بالقبال الذي يحتضنهم كجماعة واحدة تشارك المصير والانتماء، أي أنه الجمع بين الشعور بالدور والممارسة، وإحساس الفرد بانتمائه الى هذا الوطن ودوره فيه أولا، ثم ممارسة الفرد لهذا الدور وتجسيد الولاء ثانيا «ومفهوم الولاء بالتظير والممارسة يظل رغم بساطته مفهوم عميق مرتبط بعقول وقلوب الافراد و وجدانهم الجمعي، أو الصيغة الجمعية ( منتهى الجموع ) عندما يشكل كل من الفرد ومجتمع كل جمعي واحد، وبوقته واحده تنتفي فيها الحدود و التثائبات المشاعة التي يفصلها البعض بين القيادة والناس



AFRIGATENEWS

دولة الوطن، لإنهاء النزاعات والصراعات الاثنية والطائفية والعرقية، لإدراكهم أن قيام الدولة في القارة الأوروبية على أسس قومية ( بدلا من الأسس الدينية أو التوسع الاستعماري ) هو لم يمنع كذلك من الصراعات والحروب بين الكيانات القومية الأوروبية، شأنه شأن قيام الدولة على أسس دينية، الذي جر سابقا إلى الصراع الداخلي بين القوميات المتواجدة داخل الكيان السياسي الديني الذي يجمع بين عدة شعوب من قوميات متعددة الذي يجب الإشارة إليه هنا، أنه عندما خلق الاستعمار الأوروبي الدولة الوطنية في أفريقيا فإنه لم يؤسسها على المعايير القومية أو الدينية، وإنما كان تأسيسها لها يعتمد على معايير مكانية جغرافية لوضع الحدود بين الإمبراطوريات الأوروبية المتصارعة، فكل كيان له ادارة مستقلة عن جواره، سمح له بأن يعلن استقلاله الذاتي وفق الحدود الجغرافية لمجال عمل تلك الادارة أو الاقليم، لأجل أن ينال الاعتراف الدولي فيما بعد ويصبح دولة مستقلة، ذات سيادة فوق ذلك الاطار المكاني بمعامله الجغرافية المشظاة، فظهرت النيجر ومالي وتشاد وبوركينا فاسو والجزائر وموريتانيا وجنوب ليبيا (فزان)، وهي الهوامش للمركز أي الامبراطورية الفرنسية، التي حكمت مستعمراتها بالنمط الامبراطوري اللامركزي، الذي جعل كل منها فيما بعد نمطا مستقلا من الادارة والحكم أطلق عليه لقب الدولة « غير أن الاستعمار الفرنسي على مدى 60 عاما، لم يستطع أن يخضع الطوارق أو يغير من حياتهم وعاداتهم وأنماط معيشتهم، حيث أن هناك عاملان آخران، أحدهما سياسي وآخر طبيعي أستطاعا تغيير ذلك، وهما الدولة القطرية (دولة

والنمط الاستعماري، بالتالي بدأت التجزئة والتشظي يتغلغلان داخل أمة الطوارق، ويتقاذفاتها بين مصالح هذه الامبراطوريات المتصارعة ثقافيا وفكريا، لترتبط كل امبراطورية منها مستعمرتها بكساء الدولة القومية - الدولة الوطنية دولة الحداثة دولة الوطن بمفهومه الليبرالي. حتى استقلت الإمارات الإسلامية في شمال أفريقيا بعيدا عن سلطان الدولة المركبة الكلية أو الشاملة ( الدولة الإسلامية ) وتحو كل منها الى نمط الدولة الوطنية أو الدولة القطرية، وينهار الكيان الجغرافي المفتوح الممتد، والذي لم يكن يعرف الحدود والتجزئة والكيانات السياسية المغلقة، لتتال تلك الحواجز الصناعية الاستعمارية المعروفة بالحدود، الصفة المعنوية والقانونية على حسابالعوامل الاساسية من الانثروبولوجيا والسوسيوولوجيا والدين، فتم تجاهل مقومات اللغة والتاريخ والثقافة والعقيدة، برسم قانونا متعاهد عليه ولا يمكن تغييره. هذا التوثيق الحدودي منح الدور كله للعامل الجغرافي والجيوستراتيجي متناسيا العوامل الأخرى، فعند تقسيم حدود بين الدول الوطنية في شمال أفريقيا وجنوب الصحراء لم يعتد بمعطيات التماثلات والمقومات القومية، وتهديد الوحدة العضوية للقبائل الطارقية، التي تناثرت وسط دول متضادة تفصل بينها حدود وجيوش.

ظل عصور سابقة كانت لا تعترف بالحدود الجغرافية او اللغوية أو القومية، ومن تلك الدول الكلية المركبة، الدول التي قامت على المعيار الديني الذي يتخذ من الدين وحده أساسا لقيام الدولة حيث يشكل ملامحها ويصنع نظامها السياسي وحدودها، فنتتهي حدود هذه الدولة بنهاية مواطن وتواجد شعوب وقبائل هذه الديانة الواحدة، وقد تتداخل هذه الحدود مع غيرها بحسب معطيات الغزو والفتوحات، فكان الطوارق بعد إسلامهم يشكلون كيان بشري رعايا وكيان ومواطنة لدولة الخلافة من أواخر عهود العباسيين والفاطميين ثم المرابطين ثم الموحدين، ثم دولة الخلافة العثمانية، وبعود للطوارق الفضل في تأسيس دولة المرابطين إحدى أكبر الممالك الإسلامية التي حافظت على الكيان الإسلامي من الاندثار في الأندلس وعملت على وحدة الإسلام ونشره في شمال أفريقيا، شأنها شأن ممالك الطوارق الأخرى مثل مملكة أودغست وتينكتو، وتمبكتو، وجميع تلك الممالك كانت مركز إشعاع حضاري وثقافي إسلامي وسط القارة وشمالها (3).

غير أن تلك المواطنة لم تكن الا رمزية ولم تتجاوز الشعور الديني والانتماء المعنوي، حيث ظلت مناطق نفوذهم ومواطنهم منفصلة وخالصة لهم، ولا وجود لسلطة تمنعهم من التنقل والارتحال أو تفرض عليهم إتاوات أو جباية. غير أنه بمجيء الدولة القطرية الدولة القومية وليدة الاستعمار الأوروبي الحديث، ووليدة مبادئ ونتائج انتصار الدولة القومية في أوروبا، أصبحت أمة الطوارق رهينة إمبراطوريات استعمارية مختلفة، تتجاهلها بينها في اللغة والحضارة والثقافة

جاد المولى سالم ارجيعة (محاضر بالعلوم السياسية جامعة بنغازي): الطوارق هم تلك الأمة الموهلة في تاريخ شمال أفريقيا ووسطها والقبائل واللحم، الذي يستوطن جنوب الصحراء ويعيش حياة الترحال، ومواطنه الحالية تتوزع ما بين شمال بوركينا فاسو ومالي الى جنوب ليبيا والجزائر مرورا بوسط وشمال النيجر وشمال غرب تشاد، وديانته الاسلام السنن، والغالبية منهم على النهج المالك

ترجع دراسات الكثير من المؤرخين أن الطوارق هم أحفاد شعب الجرمنت القدماء، الذين سكنوا جنوب ليبيا وشمال كل من تشاد والنيجر ومالي وجنوب الجزائر « حيث أمتدت حضارتهم آلاف السنين، ولهم من الآثار الباقية الشيء الكثير في جبال تادوروات وجبال تاسيلي وحبل أهقار « ... كما يرجع ابن خلدون أصول الطوارق الى الامازيغ البرانس، تحديا صنهاجة، التي يمتد نسبها الى مازيغ بن كنعان، والبرانس يجمعها سبعة أجدام هي ازداجة ومصمودة وصنهاجة واوريفة واوربة وعجيسة وكتامة « 1

الطوارق تميزوا عن غيرهم من الشعوب التي جاورتهم بأصطلافهم نحو الهندام والزي والهيئة الواحدة التي ميزتهم عن غيرهم، والغالبية على اولئك الرجال المثلثون الذين يجوبون الصحراء ويسبحون بجمالهم وسط الرمال « وقد عرفوا في العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة بالمثلثين المنخفضين وراء اللثام والأكمه ورمال الصحراء، ويخفون أسرارهم ورائها ..... وهؤلاء الصنهاجيين الفقراء هجروا التلال وتركوا الريف وابتعدوا عن العمران لفترة طويلة قبل الفتح الإسلامي، واستغنوا عن حياة الاستقرار بتتبع الأنعام ولحوم ولبن الابل، فاستثنوا بها ومعها، ورأوا في انفرادهم هذا توحشا بالعرز عن الغلبة والقهر، وكانت مراحمهم و مرابعهم مفتوحة ما بين بلاد البربر الى بلاد السودان شرقا، الى ريف الحبشة جنوبا وحتى طرابلس وبرقة شمالا، وتميزوا عن جوارهم من تلك الامم بذلك اللثام الذي يحجب وجوههم، فأصبح شعارا وسمة يعرفون بها (2).

بدايات محنة الطوارق: الاستقلالية المميزة والتفرد المعنوي لأمة الطوارق تشوهت معالمها، بعد موجات الاستعمار الحديث والكشوفات الأوروبية وتغلغلها وسط القارة السمراء، وبعد انحسار الدولة الكلية المركبة تلك التي تعتمد في قيامها على أسس تاريخية ومعطيات زمنية في



كون الطوارق مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات والتزامات و يتقيدون بالقوانين ويلتزمون بالنظم وقواعد السلوك الداخلي ويؤدون المهام المفروضة على سائر مواطني الدولة، وفي الجانب الآخر لهم كيان حضاري (ليس ذو صفة سياسية) مرتبط روحيا واجتماعيا وثقافيا تجسده وحدة ترابية ورقعة جغرافية متواصلة تمتد بين عدة دول متجاورة.

- 1- عبدالرحمن بن خلدون « تاريخ ابن خلدون » ج 6، بيروت: دار الفكر العربي ، ص 1171
- 2- تاريخ ابن خلدون المرجع السابق نفسه، ص 241
- 3- حسن أحمد محمود «قيام دولة المرابطين» القاهرة: دار الفكر العربي بدون تاريخ، ص 72
- 4- عبدالله اسحاق» الطوارق شعب ظلمته السياسة ولم تصفها الجغرافيا» صحيفة البيان، 11 نوفمبر 2007 <https://www.albayan.ae/contact-us-1> تاريخ الاسترداد 2020\07\09
- 5- عبدالله اسحاق المرجع نفسه
- 6- ابن الديرة « مفهوم الولاة » -مقالات صباح الخير ( رأي و دراسات ) جريدة الخليج : دار الخليج : الشارقة، أغسطس 2012 \ 05
- 7- يونس شعبان الفنادي « مفهوم ومقومات الوحدة الوطنية »، صحيفة ليبيا المستقبل: مركز ليبيا المستقبل، للإعلام والثقافة ، 26\09\2016
- 8- سيدي أمير شيخنا : عرض وتقديم كتاب : « الظواهر القبلية في المجتمع العربي المعاصر » موقع اسلام <https://www.islamonline.net/contact> 19 يونيو 2016

الذي لعب دورا بالغ الأهمية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال مرحلة بناء الدولة الوطنية» (8). ختاماً: المجتمع القبلي أو العشوية الاقليمية لأمة ممتدة لأزمنة بعيدة مثل الطوارق، نمت بعناصر سيكولوجية وخصائص سوسيوولوجية عضوية، كثف من وجودها الإقليم الترابي الفسيح والمعزول والمنغلق على الدخلاء، هذه الأمة الممتدة يتوجب استيعاب مطالبها واعتبار خصوصياتها بالنظر إلى ظروفها التاريخية والقيمية والثقافية ، والمساعدة في نقل هذا المجتمع من البدونة الى الحضرة والتمهيد لتلقي كل الاشتراطات الضرورية لذلك تجنباً للمزيد من السلبية والتوقع التارقي تجاه الدولة التي لم تقي بواجباتها ولم تقم بدورها تجاههم وتضادياً للوقوع في بؤرة التعصب والمعاداة. من الصعوبة بمكان وزمان تفكيك ذلك النسيج الطبيعي الموحد، وذلك التنظيم القبلي القائم على أعراف وطقوس راسخة متداولة واستبداله بقوانين مستحدثة، لتطبيق على شعب واحد يعيش في كيانات سياسية متعددة، فالدساتير التي وضعت في هذه الكيانات القطرية المستحدثة لم تراعى تلك الخصوصيات المحلية الثقافية والعرقية، وأعراف الطوارق وتقاليدهم ولم تراعى أنماطهم الداخلية، ووظائف وأدوار مشائخهم وزعامتهم التقليدية التي يدينون لها بالولاء والطاعة. ليس بالصعوبة على الدول الحاضنة لمجتمع الطوارق تأسيس كونفدرالية تعاهدية، بصورة كومونولث معترف به فيما بينها، من شأنه أن يمنح للطوارق حقوقاً تسهل لهم التواصل مع بعضهم البعض وممارسة قيمهم الثقافية والعرقية، وتبادل التجارة الصحراوية بدون قيود، شريطة التقيد بالقوانين المحلية لتلك الدول وعدم المساس بأمنها الوطني والترابي ونظمها ولوائحها وتشريعاتها الداخلية، بالشكل الذي لا يتعارض مع

فالديار الاسلامية او الأمصار، يجتمع فيها كل المسلمين من عرب وامازيغ وافارقة وزنوج واحباش وقرعان وطوارق وغيرهم من اجناس اخرى، فالطوارق كسائر الشعوب الإسلامية الاخرى كانوا داخل هذا الكل الجغرافي الواحد الكبير يشعرون بالتضامن الجمعي معه والانتماء له ،لكونه حافظ داخل إطاره العام على وحدة ديار مجتمع الطوارق ولم يمنع الترابط والتواصل مع بعضهم البعض، ولم ينشء حدود وفواصل بينهم، فاستمرت ثقافتهم المحلية وخصوصياتهم اللغوية وتراثهم ونمط الترحال وركوب الإبل، وجوب الصحراء الكبرى، إلى أن حلت مصائب الطوارق بعد قدوم الاستعمار الغربي ووليدته الدولة القطرية. الطوارق بحكم العوامل السوسيوولوجية والمكانية والأنتروبولوجية التي جعلت منهم دائماً شعب منغلق ومعتمد على نفسه وله اعتماده المتبادل ذاتيا بتجانسه وتمائله وتواصله، يجد نفسه اليوم داخل إطار دول لها تنظيمات سياسية ودساتير وقوانين تختلف كل منها عن جوارها من الدول الاخرى، بالشكل الذي يجعل كل مواطن طارقي يفقد تواصله مع محيطه الاجتماعي أو حتى مع أقاربه الذين رمتهم الظروف والسياسة في حصة دولة أخرى، ليتعذر عليه العبور إليهم، الا بجواز سفر وتأشيرة وموافقات أمنية، وأن هذه المعضلة تجعل منهم بعيدي الانتماء عن الدولة القطرية ولديهم قصور في الولاء لها، بالشكل الذي يرسخ العزلة الإقليمية لهم أو الجهوية الاجتماعية أو السياسية والذي ينمي الشخصية الذاتية للمجتمعات المحلية التي تتحول عن مسارها الطبيعي إلى ذاتية انقسامية انعزالية مضادة لمفهوم الوحدة الوطنية ..... وفي اتجاه معاكس فإن التجارب العربية سواء الفكرية أو الممارسة اغفلا جوانب كثيرة من الدور التاريخي الطويل للقبيلة

المجتمع القبلي الواحد والعرق العشائري الثابت، لذلك تجد أن الحروب المعاصرة التي خاضها الطوارق ضد خصومهم من قبائل وكيانات أخرى كان أكثرها حروباً اجتماعية عرقية اقليمية تتعد عن ميزان الكل الجغرافي أو الوطن الواحد.

### التضامن المجتمعي بين الطوارق في مواجهة الجماعات الاخرى داخل الدولة القطرية

قديمًا كان تشكل عنصر الانتماء عند الطوارق، بالمعايير العرقية المكانية، وتشكل كحصىلة لتطورات تاريخية اجتماعية سوسيوولوجية واثروبولوجية، رسخت لديهم مفهوم حتمي للتضامن الاجتماعي وفق عرقية مغلقة واثروبولوجية حدودية المكان، والإيمان بتقديس معبودات مشتركة بينهم. والمسلم به هو أنه عندما اعتنق الطوارق الدين الاسلامي صار لديهم فهما أكثر اتساعا، وهو أن الذود عن جميع أراضي المسلمين وليست الأراضي المعيشية للطوارق فقط، أي أن الدفاع عن كل أراضي وديار المسلمين هي واجب روحي مقدس.

بالتالي انخرطوا في الفتوحات نحو المغرب الاقصى والاندلس بجانب العرب، كما توغلو جنوبا وشرقا وغربا، لنشر الاسلام في افريقيا، حيث أزال الدين الاسلامي الفوارق بين الطوارق وبين الشعوب المجاورة لهم فأصبحوا يرتبطون بمصير واحد، ولديهم ولاء وتضامن كامل نحو الدين ودولة العقيدة، وأصبحوا أخوة متحابين يربطهم مصير واحد وكيان واحد وعقيدة واحدة، مع عدم التفريط بأقليمهم الترابي أو ثقافتهم المحلية، الدين الاسلامي خلق ثقافة روحية واحدة وجمع شعوب وأعراق وحضارات داخل بوتقة واحدة، في الوقت نفسه حافظ على الموروثات الثقافية المحلية واحترم الامتدادات المكانية للشعوب، ولم يقيد الانتقال الحر للأفراد أو القبائل،

وبين السلطة والشعب» (6). يتجاوز الانتماء الوطني حدود المسمى الجغرافي والمادية المكانية .....، ليشمل الروابط الاجتماعية الوطيدة المندمجة بين العائلات والعشائر والقبائل، المتمثلة في النزعات العاطفية والمشاعر والجوارح وروابط الدم .... التي تميل إلى كيان واحد موحد الحدود يقطنه شعب مرتبط ببعضه البعض بأواصر من التاريخ الطويل والمصالح المشتركة ووحدة الهدف والمصير» (7).

الولاء للدولة الحديثة وللكيان السياسي القطري المستحدث فهو ولاء طاري في تاريخ الشعب الطارقي، والولاء العام للدولة والسلطات التي اعتادوا عليها، كان ذلك الولاء الذي فرضته العقيدة الاسلامية وطاعة الخليفة كولي لأمر المسلمين، بعد تفكك دولة الخلافة وبداية عصر الاستعمار وما تبعه من ظهور الكيانات السياسية القطرية، نُمى ولاء ذو طبيعة ملزمة قسرية، فرضته الدساتير وقوانين الدول حديثة الاستقلال، والطوارق الذين نشئتوا قسرا بين عدة كيانات سياسية متجاورة التزموا بهذا النوع من الولاء بدافع الانصهار القسري، أو بدافع القبول الناتج عن الخوف من ما تملكه الدولة من سلطات مادية اجبارية، وهذا ما جعل الطوارق يعطون انتماء أكثر لكيانهم العرقي- الاجتماعي- الثقافي، أكثر من الولاء لتلك الحدود السياسية التي مزقت وجودهم التاريخي وإطارهم الجغرافي. وهم يرون أن ولائهم لتلك الكيانات السياسية المتشظية محدودا، إذا ما قورن بالولاء الحقيقي لتلك البقع الجغرافية الصغيرة والمكانة التي عاشوا و تعاشوا عليها ونعموا بخيراتها ، وأمدتهم بالذواء والغلال والمراعي . وهو ولاء مرحلي يتغير نسبيا حسب تغير اماكن الرعي والحرث والمعيشة، فالولاء الفعلي والحقيقي يظل للوجود العرقي الذي يبني على أسس نبوسيوولوجية

## « صحراويون من أجل السلام »: ندوة الحوار الصحراوي « ملكي أهل الصحراء »

سعي البوليساريو الحثيث لتمهيش السكان الأصليين، والسطو على تمثيلتهم خارج صناديق الاقتراع. من جهتهم نشطاء المجتمع المدني للواقع السياسي القائم في المنطقة، حيث نوه المشاركون في مداخلاتهم بتجربة حركة صحراويون من أجل السلام التي «أسهمت في تحريك مياه النزاع الراكضة»، كما أشادوا بالموقف الإسباني الأخير من قضية النزاع الذي اعتبروا أنه سيسهم في دعم جهود المجتمع الدولي الرامية الى طي ملف النزاع.

موضوع التدايعات الأمنية للنزاع على بلدان ضفة المتوسط الشمالية، كان حاضرا في مداخلات الضيوف الإسبان ومبعوثي بعض الأحزاب والقوى السياسية الموريتانية الوازنة الذين شاركوا في الجلسة الافتتاحية لندوة « ملكي أهل الصحراء»، حيث تطرق المتدخلون الى انعكاس خطاب التصعيد والتوتر على أمن واستقرار الجوار الإقليمي، محذرين من مغبة تضييع فرص التوصل للحل السياسي الذي سيساهم في تحقيق فرص تنموية هائلة لكافة بلدان المنطقة.



بانتهاء المعاناة وتحقيق كرامة وازدهار الصحراويين». زهاء 20 شيخ قبيلة يمثلون مختلف المكونات الاجتماعية الصحراوية حضروا أشغال الندوة، أشاروا تجربة المؤسسة التقليدية، ونوهوا بأدوارها السياسية «في ظل

ممثلي الجالية الصحراوية ببلدان أوروبا، فضلا عن نشطاء من مخيمات تيندوف...، تداولوا حول «تداعيات استمرار النزاع المأساوية»، كما حذروا من آثاره السلبية، ليؤكدوا على «ضرورة التوصل للحل السلمي الكفيل

المدنيين في تجاوز الظروف الانفصالية الراديكالية التي تعرقل التوصل للحل السياسي. المشاركون في الندوة الذين قدموا من الساقية الحمراء، وادي الذهب، وبقية امتدادات المجتمع الصحراوي في وادنون، الى جانب

إلى ضرورة «خلق مساحات الحوار الجاد حول النزاع، بإدماج فاعلين جدد مثل شيوخ القبائل الصحراوية، حركة صحراويون من أجل السلام نفسها وبقية التيارات السياسية الأخرى، لأجل الخروج من الحلقة المفرغة، وتجاوز حالة الجمود في المسار الأممي». «الحكم الذاتي يشكل قاعدة انطلاق للبحث عن الحل الوسط»، يوضح حاج أحمد، داعيا إلى تعزيز الثقة في دور الأمم المتحدة ب«اعتبارها العمود الفقري للحل المتسم بالواقعية والعقلانية». مضيفا : «علينا أن ندعم المبعوث الخاص للأمم المتحدة ستافان دي ميستورا، وأن نطلب منه مضاعفة جهود الأمم المتحدة لفرض احترام وقف إطلاق النار لمنع وقوع المزيد من الضحايا».

وزير الدفاع ورئيس البرلمان الإسباني الأسبق خوسيه لويس سباتيرو، ووزير الدفاع ورئيس البرلمان الإسباني الأسبق، خوسي بونو. السكرتير الأول لـ«صحراويون من أجل السلام»، حاج أحمد باريكالا دعا في تصريحاته لوسائل الإعلام

لاس بالماس- الأسبوع المغاربي: نظمت حركة «صحراويون من أجل السلام» ندوة دولية تعنى بالحوار الصحراوي « ملكي أهل الصحراء»، احتضنتها مدينة لاس بالماس بجزر الكناري- إسبانيا، وانطلقت أشغال الندوة يومه الخميس 22 سبتمبر، ودامت جلساتها يومين. تناولت مواضيع آفاق الحل السياسي، الواقع الإنساني بمخيمات تندوف، والأوضاع الأمنية في المنطقة المغربية. وإلى جانب شيوخ قبائل الصحراء، شارك في الندوة التي حظيت بتغطية واسعة في وسائل الاعلام الدولية، نشطاء المجتمع المدني الصحراوي، أكاديميون، وممثلون عن مختلف الفعاليات السياسية، إلى جانب وفود أحزاب وشخصيات أجنبية وازنة من إسبانيا وموريتانيا، كان في مقدمتهم كل من رئيس الوزراء الإسباني الأسبق خوسيه لويس سباتيرو، ووزير الدفاع ورئيس البرلمان الإسباني الأسبق، خوسي بونو. السكرتير الأول لـ«صحراويون من أجل السلام»، حاج أحمد باريكالا دعا في تصريحاته لوسائل الإعلام





## في حوار لـ «بوابة إفريقيا».. الدغاري: ليس من الصعب خلق تفاهات بين مجلسي النواب والدولة

• **مخالفة اللائحة والقانون رقم 4 لسنة 2014 ليس أمر جديد داخل البرلمان.**  
• **ليس من الصعب خلق تفاهات بين مجلسي النواب والدولة.**



اهل الصحرا» بلاس بالماس قداما من مخيمات اللاجئين بتدوف عبر موريتانيا، حيث حرصت حركة صحراويون من أجل السلام على دعوة مختلف الفعاليات الصحراوية المتواجدة بالمخيمات. ويعتبر مولاي بوزيد احد ابرز الواجه الإعلامية الحرة التي تصدح عاليا بصوتها رافضا ممارسات قيادة الجبهة ومغالطاتها التي تكلف على تصديرها للصحراويين. تلبية مولاي بوزيد لدعوة حركة صحراويون من أجل السلام للحوار الصحراوي يعتبر تحد جريئ منه لقيادة البوليساريو التي حرصت على تضيق الخناق ومنع واستهداف من يسعى للتقليل صوب لاس بالماس والمشاركة في الحوار الصحراوي.

المدمومة من الأمم المتحدة ناهيك عن الضغوط الداخلية المتمثلة في تسجيل 3 ملايين مواطن للانتخابات، ووجود عشرات المترشحين للانتخابات الرئاسية تجعل محاولات إفشال هذا الاستحقاق مرفوضا محليا ودوليا.

**من وجهة نظرك.. كيف يمكن الوصول إلى الانتخابات في ليبيا؟**

لا توجد وسيلة لخروج الليبيين من أزمتهم إلا بالعودة للوطن والاصطفاف صفا واحدا والتحرر من التبعية الخارجية وتجاوز الخلافات، بالإضافة إلى إجلء القوات المرتزقة والعناصر الأجنبية المخابراتية التي تتدخل بشكل سلبي في ليبيا بعد أن أصبحت بلادنا مستباحة في كل ما من شأنه زعزعة الاستقرار، ولا خلاص من الأزمة السياسية إلا باحترام الدستور والقانون وإجراء انتخابات شاملة تقبل بها كل أطراف الصراع.

الإعلامي الحر والمدون الصحراوي «مولاي بوزيد» يشارك في الحوار الصحراوي «ملكى

**برايك.. هل يتجه مجلسي النواب والدولة نحو توافقات قادمة؟**

ليس من الصعب وجود تفاهات تساعد في حلول تنهي الصراع والانقسام إذا ما أخذ المتفذين من سياسيين وعسكريين -وهنا لا استثنى أحدا- خطوة للخلف تقديراً منهم للمصلحة الوطنية العليا، وتوقفوا عن وضع العراقيل أمام التحول المنشود، وقدموا تنازلات للوطن والقبول بالتداول السلمي على السلطة لحقن الدماء والقبول بانتخابات وطنية شاملة حرة ونزيهة.

**هل هناك خلافات بين البرلمان والمجلس الرئاسي على مسألة «القاعدة الدستورية»؟**

ما نستشفه من حديث السيد عقيلة هو إجراء انتخابات برلمانية فقط وإسقاط المجلس الرئاسي الحالي، وقد يكون هناك ما يخفيه وشيء يطبخ في عواصم بعض الدول، لكن الخلافات الخارجية ورغبة الليبيين الجامعة في إجراء الانتخابات

• **ليبيا تعاني حالة تشطي وانتهاك للسيادة ومصايدة للإرادة الوطنية.**  
• **هناك دول لا تريد الاستقرار لليبيا، وأخرى متصارعة من أجل مصالحها.**

وزراء، والمؤسف أن هذه الحكومات جاءت من خلال محاصصة جهوية وقبلية وهي معظمها حكومات خالية من التكنوقراط وذوي الكفاءة والخبرة. والمستغرب هو إنكار هذه الممارسات بعد ثمان سنوات من العيث بالإعلان الدستوري والقانون وما خفي كان أعظم. **ما حقيقة استبعاد شروط الترشح للرئاسة من مسودة مشروع الدستور؟** الحديث عن إجراء أي تعديل على مواد مشروع الدستور أو الاستفتاء عليه أو المساس بمواده، ليس من اختصاص مجلس النواب أو مجلس الدولة، والدستور جاهز للاستفتاء، كما أن شروط الترشح محددة في الإعلان الدستوري والقوانين النافذة وكذلك الوثائق التي تستند عليها العملية السياسية الجارية في البلاد والتي اتخذت طابع دولي للأسف الشديد.

همسة يونس؛ رأى عضو مجلس النواب خليفة الدغاري، أنه ليس من الصعب خلق تفاهات بين مجلسي النواب والدولة تساعد في حل وإنهاء الصراع والانقسام في ليبيا. وقال الدغاري في حوار مع «بوابة إفريقيا الاخبارية»، إنه «يجب تقديم التنازلات للوطن، والقبول بالتداول السلمي للسلطة لحقن الدماء والقبول بانتخابات وطنية شاملة حرة ونزيهة...»

**بداية كيف تقييم الوضع الليبي؟** البلاد تعاني حالة تشطي وانتهاك للسيادة ومصايدة للإرادة الوطنية الجامعة، كما تعاني من تدخلات دول خارجية يطلب من أطراف محلية متصارعة على السلطة، وهي تصنف إلى دول لا تريد الاستقرار وقيام دولة مؤسسات سيادية، بينما هناك دول متصارعة من أجل دعم كل منها لمثليها للوصول لسلطة تحقق من خلالها مصالحها وهو ما يخلق حالة من الصراع الدولي المستمر بما يعرفه قيام الدولة. **ماذا بشأن استغراب البعض بشأن إصدار تكليفات للنواب في الحكومات والسفارات؟**

نرى أن بداية تكليف أعضاء مجلس النواب في الحكومات والسفارات مسألة ليست جديدة في مخالفة لللائحة والقانون رقم 4 لسنة 2014، هذا القانون الذي بقي حبيس ادراج رئاسة مجلس النواب، وظهر ذلك في حكومة السراج ونائبه القطراني، وترشح عقيلة صالح وعدد من النواب في جنيف، ووجود اللائحة في المجلس الرئاسي الحالي، وحتى بوجود عدد من النواب بحكومة باشا اغا من وكلاء لرئيس الحكومة

## الرئيس تبون يحث الولاة على التكفل بانشغالات المواطن باعتباره أساس الجمهورية



وفي هذا الصدد، تمت مناقشة عدة محاور من طرف مختلف المشاركين من أجل تحديد الوسائل والسياسات الضرورية لبعث الاستثمار المحلي الذي من شأنه المساهمة في خلق الثروة ومناصب العمل المستدامة. ويتعلق الأمر بتسليط الضوء على الحركة الاقتصادية المحلية كمقاربة ارادية موجهة لإقليم محدد والتي تضع تصورا للتنمية الاقتصادية عبر اعطاء الاولوية لاسيما للموارد والقدرات المحلية لهذا الاقليم، بالإضافة الى ازالة الحواجز بين مختلف الاجهزة الموجودة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وربطها أحسن للمحيط الذي هي موجهة اليه. كما تعلق الأمر بمناقشة مسألة تطوير آلية لتوحيد الوسائل المادية التابعة لمختلف الاجهزة القطاعية لتمويل المشاريع

بشبابها الذي يبرهن يوما بعد يوم من خلال انتصاراته المدوية جهويا وقاريا وعالميا أنه جيل الانتصارات جيل الذكاء والابتكارات.»

وشدد الرئيس تبون على ضرورة استشارة المجلس الاعلى للشباب في جميع القضايا المتعلقة بهذه الفئة، داعيا الولاة وأعضاء الحكومة الى الاتصال مع ممثلي الشباب. وشكل موضوع دور السلطات المحلية لبعث الاستثمارات في إطار المناخ القانوني الجديد محور أشغال الورشة الثانية لاجتماع الحكومة-ولاة، الذي افتتحت أشغاله يوم السبت بالجزائر العاصمة.

وستسمح هذه الورشة التي اختير لها موضوع «إطار مستحدث لبعث الاستثمارات: أي دور للسلطات المحلية للمشاركين من توضيح وتحديد الدور الذي يتعين على السلطات المحلية، ولا سيما الولاة، ان تؤديه في ظل المناخ القانوني الجديد المتعلق بالاستثمار، والذي يتميز بإصدار قانون جديد وجميع النصوص التطبيقية ذات الصلة حسبما جاء في مذكرة تأطيرية.

وعلاوة على شرح أحكام القانون الجديد المتعلق بالاستثمار والنصوص التطبيقية المتعلقة به تهدف هذه الورشة كذلك الى توضيح الدور المنوط بالجماعات المحلية في مجال الاستثمار والتشديد على أهمية مسعى متعدد القطاعات والاطراف الذي يستدعي تعبئة فاعلين عموميين وخواص وكذا المجتمع المدني للتنمية الاقتصادية المحلية.

**حث رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، يوم السبت بالجزائر العاصمة، الولاة على مواصلة التكفل بانشغالات المواطن لتكريس دولة المساواة وكون المواطن أساس الجمهورية.**

وقال الرئيس تبون خلال إشرافه على افتتاح لقاء الحكومة بالولاة، أن الولاة باعتبارهم «الركيزة الأولى للدولة»، مدعوون إلى «رفع الغبن» على المواطنين والتكفل بانشغالاتهم، لا سيما بالنسبة للقاطنين بمناطق الظل، مشددا على ضرورة طي ملف مناطق الظل نهائيا مع «نهاية السنة الجارية وبداية السنة المقبلة.»

وبالمناسبة، أكد رئيس الجمهورية على أن الجزائر دولة مساواة وهي دولة «شعبية قبل كل شيء»، مستندا إلى شعار أن الدولة الجزائرية «ديمقراطية شعبية» والديمقراطية -كما قال- تقتضي «بجميع المواطنين.»

وفي هذا السياق، أوضح الرئيس تبون أن «82 بالمائة من المشاكل المطروحة بمناطق الظل تم حلها»، داعيا إلى مواصلة الجهود و«الاهتمام بانشغالات المواطن باعتباره أساس الجمهورية.»

من جهة أخرى، أكد رئيس الجمهورية أن «الجزائر الجديدة بمؤسساتها الدستورية وبشعبها الشامخ وبشبابها الطموح يحق لها في سبينة استرجاع السيادة الوطنية أن تفتخر بقدرات وبسالة الجيش سليل جيش التحرير. كما يحق لها أن تفتخر

## استطلاع: 64.4 في المائة من المغاربة يفضلون العمل عن بعد

اعتبر المشاركون في استطلاع أجره المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، في الفترة ما بين 8 و 29 أبريل 2022، والتي خصصت لاستطلاع آراء المواطنين والمواطنات حول موضوع العمل عن بعد (27.638 مشاركا)، أن أزيد من نصف المشاركين يروا أن العمل عن بعد يمكنهم من تقليل درجة التوتر واكتساب مزيد من الاستقلالية في تدبير المهام المناطة بهم، كما مكنتهم من التركيز في عملهم بشكل أفضل. من جهة أخرى، يعتبر أزيد من نصف المشاركين أن العمل عن بعد يمكنهم من تقليل درجة التوتر واكتساب مزيد من الاستقلالية في تدبير المهام المناطة بهم، كما مكنتهم من التركيز في عملهم بشكل أفضل. وفيما يتعلق بالأفاق المستقبلية لهذا النمط، كشفت نتائج هذا الاستطلاع، أن 35.6 في المائة من المشاركين يؤكدون أن العمل عن بعد يتعين ممارسته طيلة أيام العمل، ويتوقع 89 في المائة من المشاركين في الاستطلاع، أن العمل عن بعد سيفرض نفسه كمنمط جديد من العمل بالمغرب. وبخصوص تمثّل المشاركين للعمل عن بعد، أظهرت نتائج استطلاع الرأي أن قرابة 64 في

المائة من المستجوبين يرون العمل عن بعد كمنمط للعمل قائم الذات، بينما يعتقد 24 في المائة منهم أنه خيار مؤقت يمكن اللجوء إليه في حالات القوة القاهرة، وفي المقابل، أكد حوالي 12 في المئة من المشاركين أن العمل عن بعد هو طريقة للمكوث في البيت. موازاة مع ذلك، يرى حوالي 61 في المائة من المشاركين أن ساعات العمل غير المحددة تمثل إحدى سلبيات هذا النمط من العمل، يليها تداخل الحياة المهنية والحياة الخاصة (بالنسبة ل 50 في المائة من المشاركين)، وفي ما يتعلق بممارسة العمل عن بعد، أكد 74 في المائة من المشاركين أنه سبق لهم خوض هذه التجربة، حوالي 14 في المائة منهم قبل من 71 في المائة خلال فترة الحجر الصحي، مقابل 15 في المائة عن بعد عقب ذلك. أما في ما يتعلق بالتدابير الواجب اتخاذها لتطوير العمل عن بعد، فقد أظهر الاستطلاع أن 77.1 في المائة من المشاركين اقترحوا وضع إطار تنظيمي ملائم، في وقت أوصى فيه 64.2 في المائة بتحمل المشغل للتكاليف المتعلقة بمزاولة العمل عن بعد.

الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية وتدعيم التنسيق فيما بين القطاعات ضمن منظور بيئي للأعمال.

كما ستناقش في هذه الورشة كيفية تجميع الموارد المالية التابعة لمختلف الاجهزة القطاعية قصد تنشيط الاقتصاد المحلي ووضع آليات تمويل ومرافقة لأجل تجسيد المشاريع المحفزة للتنمية الاقتصادية مع وضع آليات فعالة تدعم المبادرات المحلية التي تمكن من تحرير القدرات الإنتاجية للإقليم لا سيما من خلال دعم انتشار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات المصغرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة.

ومن جهة أخرى، ناقش المشاركون ضرورة وضع إطار عمل متجانس ينظم الفضاءات المخصصة للاستثمارات مع الحرص على تعريف شروط انشاء وتسيير المناطق الصناعية ومناطق النشاطات ومناطق النشاطات المصغرة كما تم الخوض في أهمية اعادة النظر في دور الوكالة المسؤولة عن تنفيذ السياسة العامة المتعلقة بتطوير المؤسسات المصغرة والمتوسطة وهيكل التشغيل والدعم التابعة لها على المستوى المحلي.

وتم ايضا خلال المناقشات ذكر ضرورة اعادة تعريف وتنشيط دور صناديق الاستثمار الولائية واشكالية تسيير العقار التابع للأمالك الخاصة للجماعات المحلية بجانب إعادة تحديد وتحسين دور ومهام الوكالات العقارية المحلية.



## البنك الأوروبي للاستثمار يدعم القرض الفلاحي للمغرب



المغاربة لاستثمار هذه الفرص الواعدة والتحفيزات القانونية الجاذبة للاستثمار، بالإضافة إلى البنى التحتية المساعدة على إقامة الاستثمارات من أجل المزيد من التوجه للاستثمار في موريتانيا وتعزيز التبادل بين الفاعلين الاقتصاديين بالبلدين. كما ذكر بأن التعاون المغربي والموريتاني يتجسد في عدة مجالات متنوعة من اتصالات وطاقة وتجارة وبنوك وخدمات وتعليم وصحة وأشغال عمومية وزراعة، مشيرا إلى أن «حجم القدرات والإمكانات وآفاق التعاون المستقبلي الواعد تجعلنا نطمح أكثر لأن يتعزز هذا التعاون بين رجال الأعمال بين البلدين بما يستجيب للمقدرات والتطلعات المشتركة للشعبيين الشقيقين».

أفاد رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين محمد زين العابدين ولد الشيخ أحمد، الثلاثاء الماضي بالدار البيضاء، أن القطاع الخاص في كل من المغرب وموريتانيا مدعو إلى لعب دور محوري في تطوير النشاطات الاقتصادية وإنجاح الشراكات القائمة بين البلدين. وأكد الشيخ أحمد، الذي ألقى كلمته خلال افتتاح الدورة الثانية للمنتدى الاقتصادي المغربي الموريتاني، المنظم من طرف الاتحاد العام لمقاولات المغرب والاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين، على أهمية استثمار الاستحقاقات الاقتصادية الواعدة من خلال إقامة شراكات عديدة، متنوعة ومثمرة. ودعا بهذه المناسبة رجال الأعمال

## الوكالة الفرنسية للتنمية واستراتيجيتها في المغرب

نفسه. وهكذا تم تبني أربعة أهداف استراتيجية، وهي إنعاش الاستثمار الخاص والمبادرات المقاولاتية، والإدماج السوسيو-اقتصادي للشباب والنساء من خلال التنمية البشرية، وحذف الكربون من الاقتصاد، والمرور البيئي والاجتماعية للمجالات الترابية. كما تم الإبقاء على ثلاثة أهداف شاملة لعدة قطاعات، ويتعلق الأمر بتحديث التدخل العمومي، والتجريب وتشجيع الابتكار، والاستثمار الاقتصادي والثقافي والتضامني المشترك في إفريقيا. وأضافت الوكالة الفرنسية للتنمية أنها منحت، ما مجموعه 2.4 مليار يورو مع تعبئة سلسلة كاملة من أدواتها المالية في المغرب، مشيرة إلى أن توقيعاتها بلغت 1.2 مليار يورو، والمدفوعات 1.3 مليار يورو، وسداد القروض 1.3 مليار يورو.

أوضحت مجموعة الوكالة الفرنسية للتنمية، أن المغرب يعد أول بلد لتدخل مجموعتها في العالم، بقيمة إجمالية بلغت 3.7 مليار يورو عند متم 2021، موزعة على 48 مقترض. وأوضحت مجموعة الوكالة الفرنسية للتنمية، في تقريرها حول إستراتيجيتها 2022-2026 في المغرب، والذي تم نشره مؤخرا، أن هذا المبلغ يشمل قروضا جارية بقيمة 2.1 مليار يورو، والأرصدة التي يتعين دفعها بموجب اتفاقيات القروض الموقعة بمبلغ 1.2 مليار يورو، والقروض الممنوحة التي لم يتم توقيعها بعد بقيمة 0.4 مليار يورو. وبالنسبة للفترة 2022-2026، يهدف تدخل المجموعة في المغرب إلى دعم الانتقال نحو النموذج التنموي الجديد، من خلال تعزيز تكيفه مع تغير المناخ والمساهمة في الحد من عدم المساواة، وفقا للمصدر



## الحكومة تدرس إمكانية إعادة تشغيل مصفاة «لاسامير»

الدولية. وأكدت بنعلي، جوابا عن سؤال كتابي للنائب البرلماني محمد أوزين عن حزب الحركة الشعبية، أن ملف شركة «سامير» ملف استثماري مهم، يجب التعاطي معه بشكل مغلن مع ضرورة بلورة تصور واضح في تديره مع مراعاة مصالح الدولة المغربية كمستثمر ومصالح اليد العاملة للشركة وكذا مصالح سكان مدينة المحمدية.

الحكومة، عزيز أخنوش، قبل أن تظهر الحكومة لينة في موقفها، وتراجعا عن مواقفها السابقة التي تستعد إعادة تشغيل المصفاة، وذلك بفتح كوة ضوء في عودة المغرب إلى نشاط تكرير البترول، حيث أفاد الناطق الرسمي باسم الحكومة أن التجربة أظهرت أن الاعتماد على مصدر واحد (استيراد المحروقات من الخارج) حل لا يصمد كثيرا أمام تقلبات السوق

## إسبانيا توافق استقبال آلاف العمالات المغريات

الرباط ومدير على تنظيم عميلة استقدام العمالات المغريات للعمل في حقول جني الفراولة، مما أدى إلى تقليص عدد عقود العمل من 14750 عقدا إلى 7083 في السنة نفسها، ثم ارتفع العدد إلى 12 ألف عاملة العام الماضي. ووقع المغرب وإسبانيا اتفاقية تعاون لتنظيم تنقل اليد العاملة بين البلدين عام 2001. وقالت صحيفة «لابانغارديا» إن الاجتماع الأخير، أكد على أهمية الرفع من حصة المغرب إلى 11 ألف عقد، مع إمكانية إضافة 3000 عاملة لسد الخصاص المسجل في الإقليم في السنوات الأخيرة.

وافقت السلطات الإسبانية، على الرفع من عدد العمالات المغريات الموسميات في حقول جني الفراولة إلى 11 ألف عاملة، مع إمكانية استقدام 3000 عاملة إضافية لسد النقص في اليد العاملة. وخلص اجتماع عقد الخميس الماضي، برئاسة مانويلا بارالو، المندوبة الفرعية للحكومة الإسبانية في إقليم هويلفا، إلى الرفع من عدد عقود العمل المخصصة لاستقدام العمالات الموسميات من المغرب، لكنه لم يحدد تاريخ بدء استقدامهن. ومنذ عام 2020، أثرت جائحة فيروس كورونا ثم الأزمة الدبلوماسية بين

## الجزائر تحوز على حصص سنوية للصيد البحري بموريتانيا



التعاون الثنائية تعرف ديناميكية جديدة، نتج عنها تفعيل التعاون في العديد من المجالات، لا سيما ما تم الاتفاق عليه مؤخرا خلال اشغال الدورة الـ 19 للجنة الكبرى المشتركة التعاون بين البلدين التي جرت بداية الشهر سبتمبر/ أيلول الجاري بنواكشوط. وأشار الوزير صلواتشي أن محضر هذه الدورة الـ 19 تضمن ايضا الموافقة على منح الجزائر حصصا سنوية للصيد في المياه الإقليمية الموريتانية.

احتضنت الجزائر نهاية الأسبوع الماضي، اجتماع اللجنة الفنية المشتركة الجزائرية الموريتانية في مجال الصيد البحري، الذي ترأسه وزير الصيد البحري والمنتجات الصيدية الجزائري، هشام سفيان صلواتشي، مناصفة مع وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني، محمد ولد عابدين ولد أمعبيف. وأكد المجتمعون على ضرورة الارتقاء بمجال الصيد البحري، بما يسهم في الاندماج والتكامل بين البلدين، خاصة وأن علاقات

## تقرير يكشف عن حجم عجز خزانة المغرب

أفادت وزارة الاقتصاد والمالية بأن وضعية التحملات وموارد الخزانة عند متم غشت 2022، تشير إلى حاجيات تمويل بقيمة 34 مليار درهم. وأوضحت الوزارة، في وثيقة حول وضعية التحملات وموارد الخزانة لشهر غشت 2022، أن هذه الحاجيات تمت تغطيتها أساسا من خلال اللجوء إلى سوق الدين الداخلي وتعبئة التمويلات الخارجية بتدفقات صافية قدرها 14.2 مليار درهم و7.3 مليار درهم على التوالي، وكذا من خلال رفع ودائع الخزانة بمبلغ قدره 3.5 مليار درهم. ويغطي تدفق الدين الداخلي اكتتابات بنحو 83.7 مليار درهم، واسترداد بقيمة 69.5 مليار درهم. أما الدين الخارجي، فيغطي عمليات سحب بنحو 13.6 مليارات درهم، واهتلاكات بقيمة 6.2 مليار درهم، أي تقريبا نفس المستوى المسجل قبل سنة. وتعد وضعية التحملات وموارد الخزانة وثيقة إحصائية تمثل، باسم وزارة الاقتصاد والمالية، نتائج تنفيذ توقعات قانون المالية مع مقارنتها بالفترة نفسها من السنة الماضية.

أفادت وزارة الاقتصاد والمالية بأن وضعية التحملات وموارد الخزانة عند متم غشت 2022، تشير إلى حاجيات تمويل بقيمة 34 مليار درهم. وأوضحت الوزارة، في وثيقة حول وضعية التحملات وموارد الخزانة لشهر غشت 2022، أن هذه الحاجيات تمت تغطيتها أساسا من خلال اللجوء إلى سوق الدين الداخلي وتعبئة التمويلات الخارجية بتدفقات صافية قدرها 14.2 مليار درهم و7.3 مليار درهم على التوالي، وكذا من خلال رفع ودائع الخزانة بمبلغ قدره

## المغرب: تضاعف مداخيل الضريبة على المنتجات الطاقية



هذا الارتفاع إلى ارتفاع سعر النفط الخام في السوق العالمي، مشيرة إلى أن «متوسط سعر النفط الخام وصل إلى 103.6 دولارات للبرميل خلال الأشهر السبعة الأولى من سنة 2022 مقابل حوالي 65 دولارا في الفترة ذاتها من سنة 2021. وأوضحت الجهة ذاتها، في جواب على سؤال كتابي، أن الضريبة على القيمة المضافة يرتكز وعاؤها الضريبي على مجموع قيمة هذه الواردات ومداخيل الرسوم الأخرى المستخلصة.

تضاعفت مداخيل الضريبة على القيمة المضافة التي يجري تطبيقها على المنتجات الطاقية، خلال الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية، إذ سجلت ارتفاعا مهما قارب نسبة 98 في المائة، وذلك حسب ما كشفت عنه معطيات رسمية لوزارة الاقتصاد والمالية. وأفادت الوزارة أن مداخيل الضريبة على القيمة المضافة للمنتجات الطاقية بلغت خلال شهر يوليوز 2022، ما يناهز 10.624 مليون درهم، مقابل تسجيل 5371 مليون درهم خلال الفترة نفسها من

## انتخاب الجزائرية سعيدة نغزة رئيسة لمجلس إدارة منظمة العمل العربية

تم انتخاب رئيسة الكنفدرالية العامة للمؤسسات الجزائرية، سعيدة نغزة، رئيسة لمجلس إدارة منظمة العمل العربية، بعدما صادق رؤساء الفرق الثلاث للمنظمة، في الدورة 48 لمؤتمر العمل العربي المنعقد بالقاهرة من 18 إلى 25 سبتمبر/ أيلول الجاري، حيث تعد المرة الأولى التي تتأسس فيها الجزائر، مجلس إدارة المنظمة. ووجهت سعيدة نغزة، في

صفحتها على تطبيق الفيسبوك، خالص شكرها وعظيم امتنانها، على وجه الخصوص أعضاء الوفد الجزائري، وعلى رأسه وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، يوسف شرفة، وممثل المدير العام للمنظمة، والسادة الوزراء العرب، وأعضاء الوفود العربية، على تزيكيتها لتولي المنصب. كرئيسة لمجلس إدارة منظمة العمل العربية.



## ارتفاع إنتاج الزيتون إلى 2 مليون طن

أفادت وزارة الاقتصاد والمالية بأن وضعية التحملات وموارد الخزانة عند متم غشت 2022، تشير إلى حاجيات تمويل بقيمة 34 مليار درهم. وأوضحت الوزارة، في وثيقة حول وضعية التحملات وموارد الخزانة لشهر غشت 2022، أن هذه الحاجيات تمت تغطيتها أساسا من خلال اللجوء إلى سوق الدين الداخلي وتعبئة التمويلات الخارجية بتدفقات صافية قدرها 14.2 مليار درهم و7.3 مليار درهم على التوالي، وكذا من خلال رفع ودائع الخزانة بمبلغ قدره

أكد وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، محمد صديقي، الأربعاء الماضي بالرباط، أن حجم الإنتاج المغربي للزيتون للموسم 2021-2022 يقدر بنحو 2 مليون طن، بزيادة بنسبة 21 في المائة مقارنة بالموسم السابق. وأشار الوزير، في تصريح للصحافة على هامش اجتماع مع الفيدرالية البيمهنية المغربية للزيتون، وكافة مكوناتها، إلى أن قطاع الزيتون يتصدر أصناف الأشجار المثمرة المغروسة في المغرب بمساحة 1.2 مليون هكتار، أي ما يمثل 65 في المائة من المساحة المغروسة على الصعيد الوطني. وأضاف صديقي أنه، ونظرا لدورها الاقتصادي، فإن الزيوت النباتية.



رقوش؛ وديع بكيطه (1)



الختان [1]

مارس المصريون الختان منذ عصور ما قبل التاريخ، وهم الذين نقلوا هذه الممارسة إلى العالم السامي بصفة عامة (اليهود والعرب)، وبالأخص إلى من كان هيرودوت يسميهم السوريين. وهو يسوق قرينتين لكي يثبت أن الكولخيين كانوا مصريين: «إن الكولخيين والمصريين هم الوحيدون الذين لجأوا إلى الختان منذ الأزمنة الموعلة في القدم. ويعترف الفينيقيون وسوريو فلسطين بأنهم تعلموا الختان من المصريين، ولكن السوريين الذين يعيشون على شواطئ الترمودون وبيانيوس، وكذلك جيرانهم الماكرونيين، يقرون بأنهم أخذوا ذلك منذ أمد قريب من الكولخيين. وهذه الشعوب هي الوحيدة التي تمارس الختان، ويقال إنهم إنما يحاكون في ذلك المصريين». (هيرودوت، الجزء الثاني، ص 104).

وبوسعنا أن نستنتج أيضا من كافة التفاصيل في التوراة حول ختان إبراهيم، إثر زواجه من هاجر الزنجية المصرية، بعد أن بلغ التسعين من عمره، وكذلك موسى ومن بعده اليهود، أن «الساميين» لم يمارسوا الختان إلا بعد اتصالهم بالعالم الأسود، وهو ما يتطابق مع شهادة هيرودوت.

ولا يجد الختان تفسيراً متكاملاً له إلا في إطار مفهوم عام لكون عند الزوج: وينطبق ذلك بالأخص على مفهوم نشأة الكون عند الدوجون، وهو شعب زنجي من افريقيا، يعيش في مالي، وقد حافظ بشكل خاص على ثقافته، والذي تناوله مارسيل غريبول في كتابه «إله المياه» (ص 187): «تكون الذكورة والأنوثة بنفس القوة، طالما يحتفظ الإنسان بغفلته أو ببظرة، وهما دعامة مبدأ الجنس المضاد للجنس الظاهر، ولذا فمن الخطأ اعتبار الرجل غير المختون امرأة، إنه مثل الفتاة التي لم يبتز بظرها، أي أن كلا منهما ذكر وأنثى في آن واحد. ولو استمر عدم الحسم هذا إزاء الجنس وظل على حالة، لما مال الكائن أبداً إلى الإنجاب».

فهو يرى أنه لكي يكتسب الختان معناه الكامل، فإن الكائن الذي يولد، يكون خنثى إلى حد ما، شأنه في ذلك شأن الإله الأول الخالق؛ ولذا يتعين أن يكون مصحوباً بالبتز، (أي ختان الأنثى)، باعتبار أن العمليتين تهدفان إلى تخلص الرجل من جانبه الأنثوي وتخليص المرأة من علامات الذكورة، وترمي هذه العملية، حسب العقلية القديمة، إلى تغليب سمات أحد الجنسين عند شخص معين.

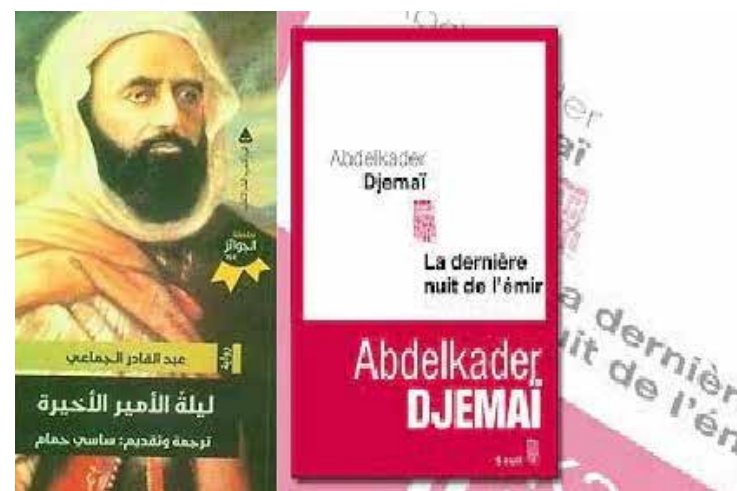
كما توجد أسباب مختلفة تفسر الختان والبتز منها: «ضرورة تخلص الوليد من قوة شريرة، وضرورة أن يقدم ضريبة الدم وحسم مسألة جنسه نهائياً». (إله المياه، ص 189). أنظر (شيخ أنتا ديوب. الأصول الزنجية للحضارة المصرية، ص 157-159).

عبد القادر جمعي؛ الليلة الأخيرة للأمير

بوداود عمير: يعتبر الكاتب والروائي الجزائري: عبد القادر جمعي (1948) أصيل مدينة وهران، أحد أبرز الكتاب الجزائريين الناطقين باللغة الفرنسية، ورغم أنه أصدر أزيد من عشرين رواية، وحظيت أعماله باستحسان النقاد، لكنه يبدو غير معروف في بلده، ولم تحظ أعماله بالاهتمام الذي يليق بها، كما أنها لم تترجم، في حدود علمي، إلى اللغة العربية. عندما كان في مدينة وهران مسقط رأسه، قبل أن يهاجر إلى فرنسا في التسعينيات بسبب الوضع الأمني، كان يكتب في المسرح، ويساهم بقلمه وأفكاره في العديد من المجالات والصحف آنذاك؛ هكذا كتب مسرحيتين بالدارجة الجزائرية، عرضهما المسرح الجهوي بوهران: «حُب ملوك» و«في طريق الحرب».

من بين أهم أعماله الإبداعية، والتي أتبع لي الاطلاع عليها: «الليلة الأخيرة للأمير» (عمل صدر عن دار لوسوي الفرنسية سنة 2012)؛ يتناول من خلاله تفاصيل ليلة 24 ديسمبر 1847، ومسار الأمير في التصوف والجهاد، من خلال معلومات تاريخية مهمة وجديدة، نسجها في قالب سردي مشوق، بعد أن تمكن الكاتب من الوصول إلى الأرشيف في فرنسا، حيث يقيم. ويبحث وينقب ويعرضها على القارئ بطريقة سلسة بعيداً عن التناول التاريخي الجاف.

هناك رواية مهمة جدا صدرت له في الجزائر (عن دار برزخ



عبد الحميد بن باديس يعيون الباحثين الغرب



الصالح بن سالم: استتمعت مؤخرًا بمطالعة كتاب (عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية)، الصادر عن دار عالم الأفكار الجزائرية سنة 2013م بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى 50 لاستقلال الجزائر.

وأصل الكتاب أطروحة دكتوراه ناقشها الباحث الكندي أندري ديرليك بمعهد الدراسات الإسلامية جامعة ماك غيل (McGill) بمونتريال الكندية في مارس 1971م، وأول من اطلع على محتوى الأطروحة وأعجب بها هو الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي كان في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تعرف هناك على الباحث الأردني مازن بن صلاح مطبقاني الذي كان مسجلاً في جامعة أريزونا، فطلب منه أبو القاسم سعد الله أن يقوم بترجمة هذه الأطروحة خدمة للقارئ العربي عموماً والجزائري بشكل خاص.

بحكم أن مازن مطبقاني كان يشتغل على تاريخ وتراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أنجز عنها رسالة في الماجستير، إلا أن انهماك الأستاذ مازن في مشروع الاستشراف جعله يؤجل عملية الترجمة لوقت لاحق، وهو ما تم في الأخير سنة 2013م.

وقد صدر الكتاب في حدود 379 صفحة، تناول فيه أندري ديرليك سبع فصول: (مشهد القرن التاسع عشر في الجزائر، تأسيس الجزائر الفرنسية، عواقب التأثير الفرنسي على مسلمي الجزائر، عبد الحميد بن باديس سنوات التكوين، عبد الحميد بن باديس الحياة العامة، معنى الإصلاح الجزائري، معنى القومية الجزائرية). كما ضمنه بعض الملاحق التي تناول فيها مسار الجمعية خلال الثورة التحريرية وبعد الاستقلال.

والشيء المميز في الكتاب هي اللغة البسيطة التي انتهجها المؤلف في تتبع مسيرة الإمام عبد الحميد بن باديس، فقد اجتهد في جمع المادة العلمية التي تتوعت بين المصادر والمراجع العربية (38 عنوان) والأجنبية (241 عنوان)، كما بذل أندري ديرليك مجهوداً معتبراً في عملية ترجمة الجرائد والمجلات الصادرة باللغة العربية

وزير الثقافة المغربي يكرم فرقة «تيفسوين» المسرحية

كرم وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي، مهدي بنسعيد، أعضاء الفرقة المسرحية «تيفسوين» بعد تويجها بالجائزة الكبرى لأفضل عرض مسرحي في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، عن مسرحيتها «شاطرا» وبجائزة أحسن إخراج، إلى جانب جائزة الأداء الجماعي مناصفة مع عرض مصري، وهنأ الوزير أعضاء المجموعة المسرحية خلال استقبال خصص لها، معتبراً فوزها «غير المسبوق».

كما توجت الممثلة المغربية، مريم بنحميدة خلال نفس المهرجان بجائزة أفضل ممثلة، مناصفة بين شيماء شكري من مصر، وكشف بنسعيد، في كلمة بالمناسبة، عن عزم وزارة الثقافة مواكبة ودعم وتسهيل عمل فرقة «تفسوين» فيما يتعلق بالقيام بجولة وطنية.

ديسمبر المقبل؛ الندوة الرابعة للصحفيات العربيات بالرباط



الذي يجري تحديده من أجل إبراز أنشطتهن، وكذا وضع برنامج خاص بالصحفيات العربيات ضمن أنشطة مركز التدريب لاتحاد وكالات الأنباء العربية لتدريبهن على اكتساب المهارات التي تؤهلهن لتولي مناصب قيادية. كما شدد الاجتماع على

ذكر بلاغ لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هيئة الأمانة العامة لاتحاد وكالات الأنباء العربية، اختارت أمس الثلاثاء بالقاهرة، الوكالة المغربية، لاستضافة الندوة الرابعة للصحفيات العربيات، شهر ديسمبر المقبل، والتي أكد المشاركون في أعمال الاجتماع الأول لهيئة الأمانة العامة لاتحاد وكالات الأنباء العربية على أهميتها.

وأطلعت لجنة الدائمة للإعلام العربي خلال اجتماعها بالقاهرة على التقرير المقدم حول الندوة الرابعة للصحفيات العربيات المقرر؛



مصطفى قطبي

باحث وكاتب صحفي من المغرب

## شرعية العلاقة بين المؤلف والنص

في التعلم: الأول هو أن دور البلاغة يكمن في تعليم المرء الكتابة، في حين دور المدارس يكمن في تعليم القراءة، ولا تعني قراءة النص التلاعب به وبألفاظه، والتلاعب هنا يعني به النشاط الحقيقي الذي يمكن تمييزه عن الإصغاء. وهنا نجد نوعين من الأدوار الأول هو الأداء والثاني الإصغاء، ولا بد من التمييز بينهما فمثلهما مثل الشخص الذي يستطيع الإصغاء للموسيقى ولكن دون أن يكون قادراً على العزف على الآلات الموسيقية، ويكمن هنا تغيراً حقيقياً في الميدان، بسبب أن المفسر يصبح مؤلفاً شريكاً إذ يقوم بوظيفة حقيقية تتمحور في إتمام المهمة التي يضطلع بها أما النص فإنه يتطلب تفاعلاً عملياً من لدن القاريء. ويمثل هذا الاتجاه تغيراً جذرياً.

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه هو: من الذي ينفذ العمل؟ وإذا ما استعرضنا تاريخ الأدب الفرنسي نجد أن ملارميه الكاتب الفرنسي سبق وأن طرح السؤال ذاته على الجمهور، وفي وقتنا الحاضر لدى النقاد القدرة على تنفيذ العمل لأنهم يمتلكون القدرة على التلاعب بالألفاظ، أما الفكرة الأخيرة التي يتوجب الوقوف عندها هي المتعة، إذ لا يخلو عملاً فنياً أو عملاً أدبياً من المتعة وليس من المعروف فيما إذا كان هنالك ما يعرف بالمتعة المسلية التي تتضمن التلذذ والسعادة التي هي الأمل الرئيسي في الحياة. ومما لاشك فيه كان من أهداف رجال الأدب هو أن يمتعوا القاريء، فالأخير سيجد المتعة لا محالة، وإلا فإن المسألة ستكون بمثابة مضیعة للوقت وهدر في الطاقة وتبديداً للجهود.

المواد والألوان والحرارة والهواء وصرخات الطيور وأصوات الأطفال وغير ذلك ولا تعد هذه الظواهر مشخصة ومفهومة بصورة كلية وإنما هي مثالية من رموز معروفة لدينا وفي بعض الأحيان لدينا التناص وهو إدخال نص في نص آخر بحيث أن لا يؤدي ذلك إلى نوع من الإرباك مع المصدر الأصلي للعمل. أما المدخل الآخر المتعلق بالنص فهو التفرع الموجود، إذ هناك ثلاثة شروط ينبغي توافرها وهي تحديد اللفظ والتعاقب والملاءمة فتحديد اللفظ منوط بالعمل في حين أن التعاقب منوط بالأعمال الأخرى وأخيراً الملاءمة والتناسق بين العمل والمؤلف.

وكما نعلم أن المؤلف هو الأب الشرعي للعمل وهو مالكه لذلك ينبغي احترامه. هذا شرعية العلاقة بين المؤلف والنص. هذا فيما يتعلق بالعمل، أما فيما يتعلق بالنص فإنه من الممكن أخذه وإقتباسه من دون كلام المؤلف (الأب) ونجد هنا فصلاً مباشراً بين العمل والنص، وهذا يعني أنه بمقدورنا أن نقرأ النص دونما أية إشارة إلى مؤلفه، فإذا كان المؤلف روائياً سيكون بمثابة إحدى شخصياته، وفي الوقت نفسه يمكن أن نجد بعض الأعمال ونقرأها كمن قائم بذاته، ومن السمات المهمة التي يجب التركيز عليها هي جودة العمل. فالمسألة لا تتوقف عند حدود قراءة العمل وإنما المسألة هي في الحقيقة تكمن في أن القاريء مجبر على تجاوز البعد الموجود بين القراءة والكتابة، إلا أن هذا البعد وهو في الواقع بعداً تاريخياً محضاً، وفي هذا المجال يمكننا أن نذكر وجود اتجاهين اثنين

ما أثارت هذه النصوص مشكلات معينة فإنه يعزى إلى الحقيقة وهي أن للنص حدود معينة، ومثال آخر الكاتب الفرنسي تيبوديه الذي اعتاد على التحدث عن الأعمال المحدودة وربما أفضل مثال ما كتبه الكاتب الفرنسي شاتوبريان حول «حياة رينيه» فقد وصلنا هذا النتاج الأدبي الرائع كمن مستقل ويكرر هذا النص القواعد الأساسية قبل العقلانية وقابلية القراءة. ومن ناحية أخرى يمكن اكتشاف النص من خلال علاقته مع العلامة أو الدلالة وينتهي العمل مع المدلول، ولكن هنالك طريقتان للتعبير عن المعنى فإما أن يكون واضحاً وجلياً أو أن يكون ضمنيًا ونهائياً. ففي الحالة الأولى يعد العمل موضوعاً في حين أنه في الحالة الثانية تفسيراً وتأويلاً. وباختصار يعد العمل دلالة معينة والنص بدوره سوف يؤجل المدلول لأن مجاله هو الدال. ويؤخذ الدال كمرحلة أولية للمعنى أو المدلول، ويتم إدراك العمل لغوياً ويفهم حسياً ويتم تلقيه من قبل النص الذي هو في الحقيقة الطبيعة الرمزية للعمل. وهنالك سمة أخرى للنص وهي جمعيته حيث أنه متعلق بأكثر من نوع أو من الممكن أن نطلق على هذه السمة بالتعددية وهذا لا يعني أن للنص معاني متعددة وإنما هو الذي يقوم بإنجاز تعددية المعنى. وتعتمد هذه السمة على تعددية الدال لذلك يمكن مقارنة قاريء النص مع الشخص الذي هو في الطرف السائب، والذي يفهمه القاريء هو في الواقع أمر مضاعف ومتعدد، ويعزى ذلك إلى حقيقة أن هذه السمة متأتية من تنوع غير مترابط وغير متناسق للمواضيع

ارتباطاً وثيقاً بالعمل نفسه وليس من الممكن القول أن العمل قديم والنص حديث فالنتاج الأدبي لا يمكن تصنيفه طبقاً للتسلسل الزمني إذ سجل النص حضوره في كل الأعمال سواء أكانت قديمة أم حديثة ولكن بوسعنا أن نقول أنه والى حد ما أن بعض النتاجات الأدبية المعاصرة تقتدر إلى النص الحقيقي ولكي نميز المفهومين يمكننا أن نؤكد على أن العمل هو المادة وهو الجوهر في حين أن النص هو المنهج أو المنهجية التي بواسطتها يتم نقل المادة لذلك يمكننا أن نضع العمل تحت تصنيف المادة في حين أننا نضع النص في المجال المنهجي.

والتمييز بينهما متمثل مع تمييز بين المصطلحين هما « الحقيقة والواقع » ومن الممكن أن نرى العمل في المكتبات والفهارس في حين أن النص يخضع للإثبات وبموجب قواعد معينة. وبناءً على ذلك يمكننا أن نجعل العمل بأيدنا ولكن نحمل العمل في فكرنا وباللغة ومن الممكن التعبير عنه بحركة معينة في الخطاب ولهذا السبب يمكن وضع العمل على رفوف المكتبات ولكن ليس بوسعنا القيام بذات الشيء مع النص. ومن جهة أخرى لا يمكن للنص أن يتوقف في ناحية واحدة فقط إذ لا يمكن أن يقف عند الأدب بل يتعدى ذلك ليشمل كل المجالات. وفي الحقيقة يتسم النص بقوة دافعة فيما يتعلق بالتصنيف حيث لدينا لفيق من المؤلفين والمبدعين في مجالات عديدة مثل جورج باتاي الذي هو في الواقع روائي وشاعر وكاتب مقالات واقتصادي وفيلسوف إذن أين يمكن تصنيفه حصراً؟ من الطبيعي أنه كتب نصوصاً عديدة وإذا

شهدت السنوات الأخيرة تغيرات جذرية كبيرة في مفهوم اللغة ومن ورائها العمل الأدبي الذي هو مدين بوجوده الظاهري لهذه اللغة نفسها... ويرتبط التغيير ارتباطاً وثيقاً بالتطورات الجارية في ميادين علم اللغة والإنثروبولوجيا والتحليل النفسي وفي حقول المعرفة. ومن دون شك نلاحظ تداخلاً وتفاعلاً بين فروع المعرفة وتعد مسألة التداخل في فروع المعرفة مهمة ليس من اليسير إنجازها وتحتاج إلى مزيد من الجهود والتفاعل مع فروع المعرفة الأخرى. والجديد في هذا الميدان لا يتأتى بالضرورة من إعادة صياغة كل حقل من حقول المعرفة وإنما من خلال علاقته بالمادة وستعكس هذه التطورات وبكل تأكيد على جميع النشاطات لذلك سوف لن يكون مفهومنا للغة استثناءً لهذه القاعدة العامة. ويظهر هذا التطور في مجال اللغة وبكل جلاء في العمل الأدبي، وفي هذا المجال نذكر موضوعاً جديداً يتمثل بالنص، ولا تعد هذه المفردة جديدة ولكن ينبغي أن نأخذ بالحسبان ما تتضمنه فعلياً، وفي الحقيقة تتضمن مفردة النص بعض المسائل والافتراضات الرئيسية، وهنا نعني بالافتراضات في المجال القواعدي وليس المنطقي. ومن الأهمية بمكان أن نتخصص بعض المداخل والسمات التي هي مجازية حقاً وتشمل هذه المسائل التي نحن بصدد الأنماط الأدبية المختلفة والعلاقات والتعددية والتفرعات والقراءة وأخيراً المتعة. فالمدخل الأول يكمن في حقيقة أن النص لا يمكن دراسته بصورة منفردة وبعيداً عن العمل إذ يرتبط النص

### غوتيريش يثمن دور موريتانيا في الحفاظ على الأمن في شبه المنطقة

في شبه المنطقة لتعزيز السلم والأمن، كما أثنى على دورها في مجال التخفيف من آثار جائحة كوفيد وأزمة الغذاء العالمية واحتضانها واستعدادها الدائم لاستقبال اللاجئين والتخفيف من الأزمات الإنسانية. وتطرقت المحادثات بين الطرفين أيضاً للتحديات الدولية الراهنة وسبل مواجهتها، خصوصاً فيما يتعلق بالوضع في دول الساحل.

السابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة. وذكرت الخارجية الموريتانية أن اللقاء كان فرصة ثمن فيها الأمين العام للأمم المتحدة الجهود المبذولة من طرف موريتانيا

أجرى وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد مرزوك مساء أمس الإثنين في نيويورك لقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة أنتوني غوتيريش، وذلك على هامش اجتماعات الدورة

### قائد قوة برخان الفرنسية يزور نواكشوط

استقبل القائد العام المساعد للجيش الموريتاني، اللواء حبيب الله أحمدو، الثلاثاء الماضي، بقيادة الأركان العامة للجيش بنواكشوط، الفريق برينو باراتزر قائد قوة برخان. وتناول اللقاء الذي حضره اللواء محمد الشيخ بيده قائد أركان القوات الخاصة واللواء علي زايد امبارك الخير قائد المكتب الثالث، والعقيد عبد الله المختار دفواتين قائد مركز قيادة وتخطيط العمليات، بحث علاقات التعاون والتسيق المشترك بين موريتانيا وفرنسا.

### الاتحاد الأوروبي يدعم قطاع العدالة في موريتانيا ب 4.5 مليون يورو

وقع وزير العدل الموريتاني محمد محمود ولد بيه، على توقيع اتفاقية مع مكتب الأمم المتحدة، لتطوير ودعم قطاع العدالة في موريتانيا. ويبلغ الغلاف المالي للاتفاقية 4.5 مليون أورو، مقدمة من طرف الاتحاد الأوروبي، في إطار مشروع دعم عصرنه العدالة. وهذه الاتفاقية تشمل بناء محكمتين في نواكشوط الشمالية والجنوبية ومحكمتين في مقاطعتي بوتلميت والميناء، ومحكمة الاستئناف بمقاطعة ألاك، كما تشمل الاتفاقية أيضاً تأهيل سبع محاكم في نواكشوط، إضافة إلى تأييد وتجهيز المحاكم الجديدة في كل من ألاك وبوتلميت ونواكشوط.

### أفريقيا لا تريد أن تكون موطن حرب باردة جديدة

قال الرئيس السنغالي الرئيس الدوري للاتحاد الإفريقي ماكي صال إن أفريقيا «عانت بما فيه الكفاية من عبء التاريخ، ولا تريد أن تكون موطناً لحرب باردة جديدة، بل هي قطب للاستقرار والفرص مفتوح أمام جميع شركائها، على نحو منفتح متبادل». وأضاف ماكي صال في خطاب له أمام الدورة الـ 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة إلى أن «نظام الأمم المتحدة الذي ولد من رماد الحرب، لا يمكن إلا أن يمتلك مساحة قدرها 30 مليون كلم مربع، وموارد بشرية هائلة، العليا المشتركة».

ولوح سوق بلاده وفق المصالح المشتركة للشعبين»، وذلك على هامش زيارة يقوم بها حالياً للجزائر. وتضمنت الزيارة الوقوف على نشاط ورشات بناء وصيانة وتصلح سفن الصيد البحري والإطلاع على مشاريع استثمارية خاصة في تربية المائيات البحرية في الأقفاص العائمة بأعالي البحر على مستوى ساحل زموري البحري بولاية بومرداس.

### وزير الصيد الموريتاني: الأبواب مفتوحة للمستثمرين الجزائريين من أجل التعاون

أشاد وزير الصيد الموريتاني بالقدرات الفنية والصناعية لبناء وصناعة وصيانة السفن في مختلف الأحجام التي تحوزها مؤسسة «كوريناف» الجزائرية الخاصة، منوها بالقدرات التي تحوزها المؤسسات الجزائرية ونشاطاتها الصناعية القادرة على تلبية الاحتياجات المتنوعة في المجال. وأكد ولد امعيف أن «الأبواب مفتوحة للمستثمرين الجزائريين من أجل التعاون و

فريق التحرير

المغرب  
على الانصاري

موريتانيا  
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني  
محمد حسن

تونس  
نجاة فقيري

الجزائر  
سعيد بركان

مدير التحرير

مصطفى قطبي

kotbi2008@yahoo.fr

رئيس التحرير

سعيد هادف

saidhade@gmail.com